الرافضة غير الشيعة

(دراسة تاريخية)

تأليف

أحمد كاظم الأكوش

وإن من شيعته لإبراهيم

بيروت - بغداد

الرافضة غير الشيعة

﴿دراسة تاريخية﴾

تأليف

أحمد كاظم الأكوش

مُقَدِّمَة

يعتبر هذا الموضوع من أهم المواضيع العقائدية والتاريخية..، ومن أهم المواضيع التي استحبها بعض المتعصبين والمعاندين هو لقب الرافضة. فهم يصطادون في الماء العكر..، فهم حينما يجدون بعض الهفوات أو المختلقات التاريخية التي تحسب على التاريخ لا على الشيعة فهم يلصقونها بهم، وما منهم إلا ليؤولن ويصوغون ما جهلت عقولهم ويلصقونه بالشيعة.

فهذا اللقب (الرافضة) لقب تعريضي لمذهب الشيعة على العموم، لقب ينبز به من يقدم علياً (عليه السلام) في الخلافة، أطلقه عليهم أعدائهم من خلال تمسكهم بروايات تاريخية لا تنسجم مع الفكر الشيعي وعقائده..

حتى أصبح هذا الاسم أو اللقب الذي يُنبزون به من الأسماء الشائعة في أحاديثهم وكتبهم، وحتى فيما بينهم، وأصبح يطلق على جميع الشيعة جملة وتفصيلاً، وغالبا ما يستعمل للتشفي والانتقام وإذا هاجت هائجة العصبية..

حتى أصبح هذا اللقب ممن يستنفر منه الناس إذا سمعوا بـــه، حتى أنهم إذا سمعوا أحدا يحدث بفضائل أمير المـــؤمنين (عليه السلام) كانوا لا يصغون إليه، لكي لا يقال أنهم روافض، أو أن ذلـــك المستمع رافضي؟!. لأنهم يعتبرون أن هذا اللقب هو من الألقاب الشنيعة حتى قال قائلهم: الرافضة شر من الخوارج اتفاقا[١]، إلى غير ذلك مما سوف يتبين.

وحينما يصف الشعبي الرافضة يقول: لو كانوا من الطـــير لكانوا رخما، ولو كانوا من الدواب لكانوا حمرا.

والرخم: موصوفة بالقذر والمزق ومنه اشتق قولهم: رخـــم السقاء إذا أنتن[٢].

---

١ / الإنصاف - المرداوي - ج ١٠ - ص ٣٢٢.

٢ / انظر: الفائق في غريب الحديث - جار الله الزمخشري - ج ٢ - ص ٣٠./ وإنما خص الرخم من بين الطير لأنها ألأم الطير وأظهرها موقا وأقدرها طعما والعرب تضرب بها المثـــل في الموق قال الكميت يهجو رجلا:

أنشأت تنطق في الأمـــور كوابد الرخم الدوائر
إذ قيل يا رخم انطقـــي في الطير إنك شر طائر
فأتت بما هي أهلـــــه والعـــي من شلل المحاور

ومن المضحك ما نقله البغدادي في تاريخه، أن رجلا قال: كنت بأنطاكية، وبها جبل يقال له المطل، فنويت أن أصعد عليه ولا أنزل حتى أختم القرآن - أو أتعلم القرآن - فحملتني عيني فنمت، فبينا أنا نائم إذا أنا بشخصين، فقلت للذي يقرب مني من أنت يا هذا؟ فقال لي: من ولد آدم قلت كلنا من ولد آدم، قلت: فما الذي وراءك؟ قال لي علي بن أبي طالب، قال: قلت له أنت قريب منه ولا تسأله، قال أخشى أن يقول الناس إني رافضي، قال: قلت دعني فأقرب منه فيقولوا إني رافضي، فتنحى من مكانه وقعدت فيه(٣).

وهذا يبين الخلفية التي استند عليها أعداء الشيعة ليباعدوا المجتمع عن الشيعة. إلا إن الخلص لا تسير على عقولهم هذه الترهات.

والدوائر التي تدور إذا حلقت وقوله إذا قيل يا رخم انطقي أراد قول الناس إنك من طير الله فانطقي وجعل العي كالشلل وأما قذر طعمها فإنها تأكل العذرة./ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٥ - ص ٣٧٤

٣ / تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٢ - ص ٣٨٢./ و تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٨ - ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

وإذا نظرنا نظرة موضوعية، ودرسنا الواقع التاريخي لأصل هذه التسمية ومنشأها لتبين لنا انه مصطلح سياسي، ولا يختص بفئة دون أخرى، بالإضافة إلى أن هذا اللقب يطلق على من يرفض الحق، وعلى من يرفض الباطل، على السواء، فيقال لرافض الحق رافضي، ويقال لرافض الباطل رافضي، أي انه لا يختص بجهة معينة، أو فرقة أو مذهب....، ولا يختص بزمان دون زمان آخر. إلا أنهم ينظرون إلى هذا اللقب من منظار ضيق، ويأخذونه بمعنى واحد هو رفض الحق لا رفض الباطل!!.

إلا أن أعداء الشيعة ثبتوا لهم هذا اللقب أو المصطلح، وبقي لهم إلى يومنا هذا، حتى أنهم حينما يمرون بالشيعة أو احد رجالها، يصفونها بالرافضة والرافضي...!!([٤]).

---

[٤] / قال البغدادي في ترجمة الشيخ المفيد:- محمد بن محمد بن النعمان، أبو عبد الله المعروف بابن المعلم: شيخ الرافضة، والمتعلم على مذاهبهم، صنف كتبا كثيرة في ضلالاتهم...الخ تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٣ - ص ٤٤٩. / وقال بن عساكر في ترجمة الكليني:- محمد بن يعقوب ويقال محمد بن علي أبو جعفر الكليني من شيوخ الرافضة. تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٦ - ص ٢٩٧./ ويمكن مراجعة كتب الرجال لدى أهل السنة لمعرفة ذلك.

وسنحاول تتبع تاريخ هذا المصطلح ومدلولاتـــه المعرفيـــة والسياسية بالخصوص، لنعرف حـــده، وخليفتـــه الـــسياسية والتاريخية.

احمد كاظم الأكوَش

١٤٢٥ هـــ

الرفض في اللغة والاصطلاح.

قال أهل اللغة:- الرفض: الترك. وقد رفضه يرفضه ويرفضه رَفْضاً ورَفَضاَ، والشيء رفيض ومرفوض. والــروافض: جنــد تركوا قائدهم وانصرفوا[٥].

تقول: رفضني فرفضته، رفضت الشيء أرفضه رفضا، تركته وفرقته والرفض: الشيء المقترف والجمع أرفاض الرفض: تركك الشيء. و الروافض: جند تركوا قائدهم و انصرفوا، كل طائفة منها رافضةٌ، و النسبة إِليهم رافِضِيٌّ[٦].

إن ما ورد من معنى لغوي يتبين انه معنى خاص غير عــام يشمل جميع الفرق أو الديانات أو الكيانات السياسية والحزبية.. وما إلى ذلك..، من مسلمين وغير مسلمون، كما قلنا ســابقاً،

٥ / الصحاح - الجوهري - ج ٣- ص ١٠٧٨،/ وتاج العروس الزبيــدي ج ١٠ ص ٦٣.

٦ / راجع كتــاب العــين ج- ٧ ص- ٣٠،/ ولــسان العــرب ج- ٧ ص - ١٥٦-١٥٧،/ القاموس المحيط - الفيروز آبادي - ج ٢ - ص ٣٣٢.

وأما من خص هذا اللقب أو الاصطلاح بخصوص الـــشيعة دون غيرهم فهذا ما سوف يتبين زيفه من خلال ما سوف يأتي.

أما في الاصطلاح فيطلق على من لم يعترف بشرعية النظام السياسي الحاكم. و يطلق على مطلق الشيعة وخصوصا الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، وعلى كل تقـــدير فهـــذا الاصـــطلاح، اصطلاح سياسي أطلق على هذه الطائفة، وانتـــشر وشـــاع في جميع بقاع الأرض، مع أن هذا المصطلح كان رائجاً قبل ولادة زيد بن علي(عليه السلام) بأعوام، إلا أن شـــيوعه وانتـــشاره بمرادفته لاسم الشيعة كان بعد ثورة زيد بن علي (﵁). وعلى هذا فلابد من معرفة أصوله وجذوره التاريخية.

الجذور التاريخية لمصطلح الرفض.

أن أصل مصطلح الرافضة هو راجع إلى الأصول التاريخية والمصطلحات المستخدمة آنذاك، فهو مصطلح قديم يستعمل في كل من رفض شيء ما، حقا كان أو باطل، فيطلق ويراد به الترك كما تبين لنا سابقا.

إما أصله وجذوره التاريخية فتعود أقدمها إلى عصر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث كان يستعمل هذا المصطلح في ذلك الوقت.

يقول الطبري في تاريخه: لما فرغ المسلمون من (أجنادين) ساروا إلى فحل من أرض الأردن، وقد اجتمعت فيها رافضة الروم، والمسلمون على أمرائهم وخالد على مقدمة الناس، فلما نزلت الروم (بيسان) بثقوا أنهارها، وهى أرض سبخة فكانت وحلا ونزلوا فحل وبيسان بين فلسطين وبين الأردن، فلما غشيها المسلمون و لم يعلموا بما صنعت الروم وحلت خيولهم، ولقوا فيها عناء ثم سلمهم الله وسميت بيسان ذات الردغة لما لقي

المسلمون فيها، ثم نهضوا إلى الروم وهم بفحل فاقتتلوا فهزمت الروم ودخل المسلمون فحل ولحقت رافضة الروم بدمشق فكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة على ستة أشهر من خلافة عمر(٧).

وورد هذا اللفظ في عهد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، حيث كان معاوية يصف مخالفي علي (رضي الله عنه) بالرفض ويسميهم بالرافضة، حيث ينقل أصحاب السير والتواريخ عن معاوية، أنه كتب إلى عمرو بن العاص وهو في البيع في فلسطين، أما بعد: فإنه كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل الحجاز وأهل اليمن والبصرة والكوفة وقدم علينا جرير بن عبد الله...(٨).

---

٧ / تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢٢ - ٦٢٣./ وراجع تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢- ق ٢ - ص ٨٥ - ٨٦.

٨ / وقعة صفين - ابن مزاحم المنقري - ص ٣٤،/ و تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ١٨٤،/ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٩ - ص ١٣٠،/ الإمامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ٨٦،/ كتاب الفتوح - أحمد بن أعثم الكوفي - ج ٢ - ص ٥١٠.

ومن خلال الروايات، نرى أن مصطلح الرافضة أو الرفض لم يظهر أيام الثورة الزيدية أو ما بعدها كما يصفها البعض، وإنما كانت لها جذور تاريخية وما يراد بها إلا ما ذكر من معنى لغوي، لا كما يطلق عليه من مصطلح لا يمت إلى واقع الحقيقة بصلة.

فنرى أن معاوية يصف مروان بن الحكم ومن كان معه بالرفض، وما ذلك إلا لأنهم لم يعترفوا بشرعية حكومة الإمام علي (عليه السلام)، وهذا يفصح عن استعمال هذا المصطلح قبل ثورة زيد.

أن الشيعة عن بكرة أبيهم لم يعترفوا بشرعية خلافة غير الإمام علي (عليه السلام) فصاروا رافضة، كما أن الخوارج والأمويين بما أنهم لم يعترفوا بشرعية خلافة الإمام (عليه السلام) سموا رافضة، وعلى هذا فلا يصح إسناد تسمية الشيعة بالرافضة إلى زمن زيد بن علي (رضي الله عنه).

الرافضة في عهد زيد.

من هم الرافضة في عهد زيد؟ وكيف ظهر هذا المصطلح في عهد زيد؟ وما هي الحقيقة في وجه التسمية بالرافضة؟؟.

هذه الأسئلة التي سنحاول البحث عن جواب لها، وبيـــان الحقائق التي انطوت تحت هذا المصطلح.

ظهر زيد بن علي في زمن هشام بن عبد الملـــك، فأقدمـــه هشام واتهمه أنه يطلب الخلافة وهو لا يستحقها لأنه ابن أمـــة، وكانت هناك مناقشات ومشادات كلامية قد دارت بينهما، ثم أمر هشام بإخراج زيد خوفا من لسانه، وقد اختلفت المـــصادر التاريخية في زمن خروج زيد.

فالدينوري يذكر أن زيدا خـــرج ســـنة (١١٨ هـ)، أمـــا البلاذري فيرى أن زيدا خرج في زمن الباقر (عليه السلام) وأنه لم يجد التأييد لحركته من الشيعة التي قالت بإمامة محمد الباقر.

إلا أن مصادر الإمامية وبعض المصادر التاريخية تـــذكر أن الإمام الباقر (عليه السلام) توفي ما بين ســـنة (١١٤ هـ - ١١٧ هـ)، فيكون زيد قد خرج بعد وفاة الباقر (عليه السلام) أي في عصر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

أما اليعقوبي فيذكر أن زيدا خـــرج ســـنة (١٢١ هـ)[٩]، والطبري يرى أن زيدا قتل سنة (١٢١ هـ) أو (١٢٢ هـ) على اختلاف الروايات.

وعلى أية حال فالأرجح أن زيدا ثار سنة (١٢١ هـ) أي في عصر الإمام الصادق(عليه السلام).

خرج زيد (رضي الله عنه) ثائراً لما لاقاه الناس من مآسي من النظـــام الحاكم آنذاك، وقدم الكوفة فأسرعت إليه الشيعة وقالت: إنـــا لنرجو أن يكون هذا الزمان هلاك بني أمية وجعلوا يبايعونه سرا وبايعه أربعة عشر ألفا على جهاد الظالمين[١٠]، نـــشأت هـــذه الثورة أبان الظروف القاسية التي أحاطت بالشيعة في العراق أثناء

---

٩ / انظر الكافي ج ١ ص ٤٧٩، ودلائل الإمامة ص ٩٤، وتـــاريخ اليعقـــوبي ج ٣ ص ٣٨٤.

١٠ / البدء والتاريخ - المقدسي - ج ٦ ص ٤٩.

حكم الأمويين المعروفون بعدائهم الشديد، وبغضهم المشهور للشيعة وأئمتهم (عليهم السلام)، وكردة فعل للأحوال المزرية المحيطة بهم - أي الشيعة- فقد كان العراق آنذاك تحت ولاية يوسف بن عمر الثقفي الجندي المطيع، والعميل المخلص المتفاني في تحقيق أهداف الأمويين، بل ويدهم الضاربة التي لا تتردد في البطش بكل من يفكر في الاعتراض على سياستهم الخرقاء الفاسدة، وظلمهم الذي لا يقف عند أي حد.

وكما قلنا فقد أرسل هشام يوسف بن عمر الثقفي لمواجهة زيد، فقتل زيد وصلب، وفي ذلك يقول بعض شعراء بني أمية لآل أبي طالب:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة

ولم أر مهديا على الجذع يصلب[١١].

وفي خضم التهيؤ للثورة وتجهيز الاستعدادات لها ظهر مصطلح الرفض. وبعض المصادر التاريخية ترى أن هذه التسمية ظهرت في زمن زيد.

---

[١١] / مروج الذهب - المسعودي - ج ٣ - ص ٢١٩.

يقول ابن حبيب: وبسبب زيد سميت الرافضة، وذلك أنهم بايعوه ثم امتحنوه بعد، فتولى أبو بكر وعمر فرفضوه[١٢].

أما البلاذري فيرى أن الرافضة ظهرت بعد أن انفصل جماعة عن زيد وقالوا بإمامة أخيه الباقر، لأنه كان يتولى أبا بكر وعمر فرفضته الجماعة التي تدين بالولاء للباقر[١٣].

والطبري يذكر أن التسمية ظهرت بعد خروج زيد وتفرق أصحابه وقولهم سبق الإمام، وكانوا يزعمون أن أبا جعفر محمد بن علي هو الإمام، وكان قد هلك يومئذ وكان ابنه جعفر بن محمد حيا فقالوا: جعفر إمامنا اليوم بعد أبيه وهو أحق بالأمر بعد أبيه ولا نتبع زيد بن علي فليس بإمام فسماهم زيد الرافضة[١٤]..

---

١٢ / المحبر - ص ٤٨٣.

١٣ / أنساب الأشراف - ج ٣ - ص ٢٢.

١٤ / تاريخ الطبري - للطبري - ج ٥ - ص ٤٩٨.

ويرى صاحب العيون والحدائق: أن زيدا سمى الجماعة التي فارقته الرافضة(١٥).

وأورد مسكويه في تسمية الرافضة نفس ما أورده الطـبري وصاحب العيون والحدائق، وأن زيدا سماهم الرافضة، أو المغيرة حينما فارقوه بالكوفة وتركوه حتى قتل(١٦).

أما المقريزي فيرى: إن الروافض هم الغلاة في حب علي بن أبي طالب وبغض أبي بكر وعثمان وعائشة، وزمن خـروجهم أيام زيد حينما امتنع من لعن أبي بكر وعمر(١٧).

وأورد هذا اللفظ الجغرافيين في كتبهم، قال المقدسـي: إن الروافض عند الشيعة من آخر خلافة علي وعند غيرهم من نفى خلافة العمرين(١٨).

---

١٥ / العيون والحدائق - مؤلف مجهول - ص ٩٥، ويورد نفس خبر البلاذري - ج ٣ - ص ٢٢.

١٦ / تجارب الأمم - لمسكويه- ص ٥٥.

١٧ / الخطط - للمقريزي - ج ٢- ص ٣٥١ ./ والغلاة غير الروافض لأن الروافض كما هم القائلون بإمامة علي (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما بينته المصادر التاريخية.

١٨ / أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - للمقدسي - ص ٣٨.

أما ابن رسته: فيطلق كلمة رافضة على كل فرق الشيعة وحتى الزيدية منهم ..[١٩]

أما اليعقوبي فقد ذكر ثورة زيد ولكنه لم يذكر الرافضة[٢٠].

وكذلك أبو الفرج الأصفهاني فقد ذكر ثورة زيد ومقتله ولم يذكر الرافضة[٢١].وكذلك المسعودي فقد تكلم عن زيد وثورته ولكنه لم يذكر الرافضة ولا سبب التسمية في هذه الفترة[٢٢].

وأما أهل الفرق والملل والنحل فقد ذكروا مصطلح الرافضة قال النوبختي: لما توفي أبو جعفر الباقر افترق أصحابه فمنهم من قال بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن، وكان المغيرة بن سعيد قال بهذا القول فبرئت منه الشيعة ورفضوه فزعم أنهم رافضة وهو الذي سماهم بهذا الاسم[٢٣].

---

١٩ / الأعلاق النفيسة - لأبن رسته - ص ٢١٩.

٢٠ / راجع تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ٣٢٦.

٢١ / مقاتل الطالبيين - أبو الفرج الأصفهاني - ص ٩٠، وما بعدها.

٢٢ / مروج الذهب - للمسعودي -ج ٣ - ص ٢١٧./ وانظر وأيضاً:- التنبيه والإشراف - المسعودي - ص ٢٧٩.

٢٣ / فرق الشيعة - للنوبختي - ص ٧٥.

وقال الأشعري: إنما سموا رافضة لأن المغيرة بن سعيد هـو الذي سماهم رافضة لما رفضوه، وكان المغيرة بن سعيد يزعم أن أبا جعفر أوصى إليه فقالت فرقة بإمامته يقال لها المغيرية[٢٤].

ويرى الرازي: أن تسمية الرافضة قديمة وموجودة في زمن النبي في دعائه على قوم مشركين يسميهم الرافضة ويدعو إلى قتالهم... و إن طائفة من الشيعة كانت مجتمعة على أمر واحد قبل ظهور زيد، فانحازت طائفة إلى جعفر بن محمد وقالوا بإمامته فسماهم أصحاب زيد الرافضة لرفضهم زيدا[٢٥]، وهنا يرى الرازي أن هذه اللفظة أطلقها أصحاب زيد، لا زيد نفسه.

ويقول الأشعري في كلامه عن الشيعة: الشيعة يجمعها ثلاثة أصناف وهم الرافضة وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ولكنه لا يذكر تسمية الرافضة في زمن زيد[٢٦].

---

٢٤ / المقالات والفرق - للأشعري - ص ٧٧، وانظر فرق الشيعة - للنوبختي ص ٥٤، والزينة - للرازي - ص ٢١٥ .

٢٥ / الزينة - للرازي - ص ٢١٥- ٢٦١.

٢٦ / مقالات الإسلاميين - للأشعري.

أمـــا البغـــدادي، والأســـفرائيني[٢٧]، وابـــن حـــزم[٢٨]، والرسعني[٢٩]، والحنفي[٣٠]، وابن قتيبة[٣١]، فيطلقـــون هـــذه التسمية على كل الشيعة، ويدخلون الزيدية ضمنهم.

أما الشهرستاني[٣٢]، والفخر الرازي[٣٣]، فيرون أن ظهـــور الرافضة كان في زمن زيد.

ويرى ابن عبد ربه أن سبب تسميتهم بالرافضة لرفضهم أبا بكر وعمر ويطلق الرافضة على كل الشيعة[٣٤].

ويرى ابن تيمية إن الرافضة رفضوا زيد بن علي بن الحسين ومن والاه وشهدوا عليه بالكفر والفسق[٣٥].

---

٢٧ / التبصير في الدين ص ٣٢
٢٨ / الفصل في الملل والنحل ج ١ ص ٨٠
٢٩ / مختصر الفرق بين ص ٣٠
٣٠ / الفرق المفترقة ص ٣٠
٣١ / المعارف ص ٦٢٣.
٣٢ / الملل والنحل ج ١ ص ٢٥١
٣٣ / اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٢
٣٤ / العقد الفريد ج ٢ ص ٤٠٤.
٣٥ / منهاج السنة ٢ ص ١٢٦.

السبب في تسمية الشيعة بالرافضة.

ويبدو مما مر أن التسمية ظهرت في زمن زيد حينما خرج ثائرا ضد الظلم الأموي، أما إطلاق كلمة رافضة على كل الشيعة فلا يصح، كما قلنا سابقاً، ولكن مما تقدم من المصادر يظهر أن التسمية جاءت متأخرة، فلقب الرافضة إذن يعني به الشيعة التي دانت بإمامة علي والحسن والحسين وأبناء الحسين أي على الشيعة الإمامية.

وقد قال الكثير من علماء أهل السنة ومؤرخيهم بان الرافضة هم الشيعة عامة، ثم خصصت هذه التسمية على الشيعة الإمامية الاثني عشرية خاصة، وذلك لأنهم يرفضون الخليفتين أبا بكر وعمر، وتعود علة هذه التسمية إلى رفض بعض الشيعة الخليفتين في زمن زيد، وذلك حينما سئلوا زيد أن يتبرأ من الخليفتين فأبى فسماهم الرافضة.

قال ضمرة فمن يومئذ سميت الرافضة أتوا إلى زيد فقالوا سب أبا بكر وعمر نقوم معك وننصرك فأبى فرفضوا ذلك فسموا يومئذ روافض(٣٦).

الشيعة ألاثني عشرية غير الرافضة.

تبين من مصادر التاريخ أن بعض الشيعة آنذاك رفضوا زيداً، ونحن نقول أن الذين رفضوا زيدا (رضي الله عنه) ليس من الشيعة الاثني عشرية - وهم محط بحثنا - وذلك لعدة جوانب:-

الجانب الأول:-

الجميع يعلم بان الشيعة الاثني عشرية هم القائلون بإمامة اثني عشر إماماً، وقد أطلق على هؤلاء الشيعة في زمن الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) بالجعفرية نسبة إليه، وباعتبار إن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) هو ابن أخي زيد (رضي الله عنه)، فقد كان من الداعمين لثورته والمناصرين إليه كما

---

٣٦ / تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٤٧٢.

نصت علية كتب السير والتواريخ، فكيف يكون إمام الشيعة هو المدافع والمناصر وشيعته هم الرافضون؟.

ومع افتراض أن أتباع الإمام الصادق (عليه السلام) قد علموا بان الإمام (عليه السلام) كان من الداعمين معنوياً لثورة زيد، وبالرغم من ذلك فقد رفضوه، فلا يجوز إن يطلق على الشيعة بأنهم روافض لان الروافض غير الشيعة لما بيناه، وعلى هذا فان الذين رفضوا زيدا فهم أيضا يرفضون الإمام الصادق(عليه السلام).

وعلى هذا يتضح أن ثورة زيد (رضي الله عنه) ثورة مشروعة بنظر الشيعة الإمامية، لعدم تعارضها مع فكرهم وعقيدتهم، إضافة إلى أنها تستمد هذه المشروعية من الإمام الصادق(عليه السلام)، وما دامت مشروعة ومدعومة من قبل الإمام الصادق (عليه السلام) فهم أولى بان يثوروا معه، وقد ثاروا معه بالفعل.

وليس هذا فحسب بل أن الإمام الصادق (عليه السلام) قد وجه الكثير ممن سألوه عن مشروعية هذه الثورة، وكان جوابه جواب المدافع لا جواب المعارض، قال ابن الأثير: وكان طائفة أتت

جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قبل خروج زيد فأخبروه ببيعة زيد فقال بايعوه فهو والله أفضلنا وسيدنا[٣٧].

ومن هذا يتضح أيضا أن الذين رفضوا ثورة زيد (رضي الله عنه) و لم يؤمنوا بها، و لم يؤمنوا بالدعم الصادر من قبل الإمام الصادق (عليه السلام)، هم ليسوا من الشيعة لرفضهم دعم الإمام الصادق(عليه السلام).

وعن عمرو بن القاسم قال دخلت على جعفر بن محمد وعنده أناس من الرافضة، فقلت إن هؤلاء يبرؤون من عمك زيد. قال: يبرؤون من عمي زيد؟ قلت نعم. قال: برئ الله ممن يبرأ منه، كان والله أقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله[٣٨].

---

٣٧ / الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٤٣./ و تاريخ الطبري - الطبري - ج ٥- ٤٩٨- ٤٩٩.

٣٨ / تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٤٥٨./ و تهذيب الكمال - المزي - ج ١٠ - ص ٩٧./ و سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٣٩٠./ و تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ١٠٦.

الجانب الثاني: -

لا يصح أن يكون هؤلاء الرافضة هم الشيعة كما يـــزعم، وذلك لسببين: -

السبب الأول:

ذكر أصحاب التواريخ أن من أُطلق عليهم اسم الرافــضة، أو من سماهم زيد الرافضة قد جاءوا إلى زيد بن علي حين خرج فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك، فقال: لا بـــل أتولاهما وأبرأ ممن يبرأ منهما[٣٩]، أي أنهم طلبوا منه البراءة منهم لكي يبايعوه.

وباعتبار إن زيد (رضي الله عنه) لم يقبل بهذه المفاوضة التي طرحـــت عليه، فقد ذهب هؤلاء القوم و لم يبـــايعوه. مـــع إن المـــصادر التاريخية تذكر أن من ضمن الذين بايعوه كانوا مـــن الـــشيعة، ومنهم: -

٣٩ / انظر:- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٤٧١./ و تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ١٠٦.

أ./ ***يزيد بن أبي زياد:*** - قال عبد الله بن عدي، يزيد بن أبي زياد كوفي يكنى أبا عبد الله مولى بني هاشم، ونقل عن علي بن منذر قال: سمعت ابن فضيل يقول: كان يزيد بن أبي زياد من كثرة الشيعة الكبار، وقال: بن عدي وهو من شيعة أهل الكوفة[٤٠].

وقال الذهبي: يزيد بن أبي زياد الكوفي..، شيعي عالم فهم صدوق رديء الحفظ لم يترك[٤١].

وقال ابن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار[٤٢].

وقال ابن حجر: يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعي[٤٣].

---

٤٠ / الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢٧٥- ٢٧٦./ و تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٢ - ص ١٣٨، ١٤٠./ و سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ١٣٠.

٤١ / الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٨٢.

٤٢ / سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ١٣٠.

٤٣ / تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٣٢٤.

ب./ *منصور بن المعتمر*:- قال أبو الفرج الأصفهاني :أبطأ منصور عن زيد لما بعثه يدعو إليه فقتل زيد ومنصور غائب عنه صام سنة، وقام ليلها، وكان يبكي الليل كله، يرجو إن يكفـر ذلك عن تأخره، فتقول له أمه يا بني قتلت قتيلا؟ فيقول: أنـا أعلم بما صنعت بنفسي. ثم خرج بعد ذلك مع عبـد الله بـن معاوية بن عبد الله بن جعفر(٤٤).

قال الذهبي: فيه تشيع(٤٥).

وقال: قلت: تشيعه حب وولاء فقط(٤٦).

وقال ابن حجر: وكان فيه تشيع قليل و لم يكن بغال(٤٧).

٤٤ / راجع:- مقاتل الطالبيين - أبو الفرج الأصفهاني - ص ٩٩./ و سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٤٠٦./ وتذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ١٤٢.

٤٥ / تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ١٤٢.

٤٦ / سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٤٠٧.

٤٧ / تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٢٧٩.

منصور بن المعتمر: عده الشيخ في رجاله (تارة) من أصحاب الباقر (عليه السلام)، و(أخرى) من أصحاب الصادق (عليه السلام). راجع ترجمته في معجم رجال الحديث - السيد الخـوئي - ج ١٩ - ص ٣٨٠. رقم ١٢٧١٢.

ج./ ***هارون بن سعد***:- قال العقيلي:- هارون بن سعد كوفي كان يغلو في الرفض حدثنا محمد قال حدثنا عباس قال سمعت يحيى يقول قال هارون بن سعد من الغالية في التشيع[٤٨].

د. / ***منصور بن المعتمر***:- أعده ابن قتيبة من الشيعة[٤٩].

هـ. / ***سليمان الأعمش***:- قال العجلي سليمان بن مهران الأعمش يكنى أبا محمد ثقة كوفي وكان محدث أهل الكوفة في زمانه يقال انه ظهر له أربعة آلاف حديث... وكان فيه تشيع[٥٠].

واعده ابن قتيبة من الشيعة[٥١].

---

[٤٨] / ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٤ - ص ٣٦٢- رقم ١٩٧٤./ وراجع: ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٨٤.

[٤٩] / المعارف - ابن قتيبة - ص ٦٢٤.

[٥٠] / معرفة الثقات - العجلي - ج ١ - ص ٤٣٢، ٤٣٤.

[٥١] / المعارف - ابن قتيبة - ص ٦٢٤.

سليمان بن مهران: سليمان الأعمش. أبو محمد الأسدي، مولاهم الأعمش الكوفي: من أصحاب الصادق (عليه السلام)، رجال الشيخ. وعده ابن شهرآشوب في (فصل في تواريخه وأحواله) من خواص أصحاب الصادق (عليه السلام). المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)./ راجع: معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٩ - ص ٢٩٤، رقم ٥٥١٨.

و. / *عثمان بن عمير*:- قال بن عدي: عثمان بن عمير أبو اليقظان هذا رديء المذهب غال في التشيع يؤمن بالرجعة على أن الثقات قد رووا عنه وله غير ما ذكرت ويكتب حديثه على ضعفه[٥٢].

وقال المزي: وكان عثمان بن عمير يغلو في التشيع[٥٣].

وقال بن حجر: كان يغلو في التشيع[٥٤].

وقال الذهبي: وكان شيعياً، ضعفوه[٥٥].

ز. / *زبيد اليامي*:- هو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم النامي الكوفي أو الايامي. قال الذهبي:- فيه تشيع يسير، وروى عن أبو إسحاق الجوزجاني، انه قال: كان من أهل الكوفة قوم

---

٥٢ / الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١٦٨./ ونقله عنه ابن حجر، في تهذيب التهذيب - ج ٧ - ص ١٣٣.

٥٣ / تهذيب الكمال - المزي - ج ١٩ - ص ٤٧٢.

٥٤ / تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٧ - ص ١٣٢.

٥٥ / الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ١١.

لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة، وعد من ضمنهم زبيد اليامي..[٥٦].

ح. / ***سليمان بن خالد***:- قال النجاشي:- سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة، مولى عفيف بن معدي كرب ، عم الأشعث بن قيس لأبيه وأخوه لامه، أبو الربيع الأقطع. كان قارئا فقيها وجها، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام)، وخرج مع زيد، فقطعت يده، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه، ومات في حياة أبي عبد الله (عليه السلام) فتوجع لفقده، ودعا لولده، وأوصى بهم أصحابه([٥٧]).

---

[٥٦] / ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٦.
زبيد بن الحارث بن عبد الكريم، هو الذي رآه يحيى بن كثير الضرير في النوم ، فقال له: إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن؟ قال: إلى رحمة الله. قال: قلت: فأي العمل وجدت أفضل؟ قال: الصلاة وحب علي بن أبي طالب (عليه السلام)./ راجع: مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ علي النمازي الشاهرودي - ج ٣ - ص ٤١٧.

[٥٧] / انظر: معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ٩ - ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

ط. / *قيس بن الربيع*:- روى عبد الله بن عدي، و الذهبي، و ابن حجر، عن أبو طالب قال: قلت يعني لأحمد بن حنبل قيس لم ترك الناس حديثه قال كان يتشيع(٥٨).

والجدير بالذكر أن بعض ممن كان مع زيد ليس من رجال الشيعة، بل أن علماء رجال السنة اعتبروهم من الشيعة — أي غير الروافض — الذين شاركوا مع زيد في ثورته.

الجانب الثالث:-

من خلال الفحص والتدقيق بالروايات والمصادر التاريخية يظهر بشكل واضح إن هؤلاء القوم سميوا بالرافضة والذين جاءوا إلى زيد (رضي الله عنه) هم قوم مندسين من قبل عامل هاشم سيف بن عمر، ومن الثابت أن هذا الرجل كان من أشد المبغضين للشيعة حتى قبل تسنمه لمنصب ولاية العراق، لأنه عمل

---

٥٨ / الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٩،/ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٩٣،/ تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٨ - ص ٣٥٢.
عده الشيخ (تارة) في أصحاب الباقر(عليه السلام)، (وأخرى) في أصحاب الصادق (عليه السلام)./ راجع: معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ١٥ - ص ٩٥.

جهده قبل ذلك على إقصاء خالد القسري عن هـــذه الولايـــة لانتهاجه سياسة الرفق واللين مع عموم الناس في العراق، وحيث يمثل الشيعة الأكثرية منهم، فألقى في روع الأمويين ما يمكن أن تشكله سياسة خالد المتساهلة مع الشيعة من عوامل لعلها تؤدي إلى تقوية شوكتهم، وتنامي قوهم، فُعزل خالد وولي يوســـف الثقفي محله، فكان أول ما افتتح به ولايته أن شدد الخناق على الشيعة، وضيق عليهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ونكل بهـــم، وشردهم، وأعمل السيف في رقاهم، فعاش الشيعة ظروفا قاسية ومرة شملت الصغير منهم والكبير، والنساء منهم والرجال، فلم يسلم منهم أحد، ولاسيما وجوههم وأعياهم، حيث كان الأمر عليهم شديدا، والبلاء حولهم مضيقا.

وقد عرف بظلمه وجوره، واشتهر بالخـــصال الذميمـــة..، والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة. ومنها ما رواه الـــدينوري حيث قال: فكان يوسف بن عمر لا يدع أحدا يعرف بمـــوالاة بني هاشم، ومودة أهل بيت رسول الله إلا بعث إليه، فحبـــسه عنده بواسط[٥٩].

---

٥٩ / الأخبار الطوال - الدينوري - ص ٣٣٧.

ولما قتل زيد أقبل عليهم - سيف بن عمر- حتى دخل الكوفة فصعد المنبر فقال يأهل المدرة الخبيثة إني والله ما تقرن بي الصعبة ولا يقعقع لي بالشنان ولا أخوف بالذئب هيهات حبيت بالساعد الأشد أبشروا يأهل الكوفة بالصغار والهوان لا عطاء لكم عندنا ولا رزق ولقد هممت أن أخرب بلادكم ودوركم وأحرمكم أموالكم أما والله ما علوت منبري إلا أسمعتكم ما تكرهون عليه فإنكم أهل بغي وخلاف ما منكم إلا من حارب الله ورسوله إلا حكيم بن شريك المحاربي ولقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لي فيكم ولو أذن لقتلت مقاتلتكم وسبيت ذراريكم(٦٠).

وقال اليعقوبي: وخوف يوسف خالدا وعماله، ووظف عليهم الأموال، وعذبهم حتى مات أكثرهم في يده...، وكان بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عامل خالد على البصرة، فهرب من سجن يوسف، فلحق بهشام، فكتب فيه يوسف إلى هشام، فأشخصه إليه، فعذبه حتى قتله، وجعل داره بالكوفة سجنا، واستصفى داره بالبصرة(٦١).

---

٦٠ / جمهرة العرب - أحمد زكي صفوت - ج ٢ - ص ٣٢٥

٦١ / تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ٣٢٣- ٣٢٤.

وقال الزمخشري: يوسف بن عمر أمير العراقيين وهو أحمق عربي أمر ونهى في دولة الإسلام.

يحكى أن حجاماً أراد أن يشرطه فارتعدت يداه، فقال لحاجبه والحجام قائم على رأسه: قل لهذا البائس لا تخف. -لأنه معروف بما ذكرناه، لذا فان هذا الحجام كان خائفا منه-.

وكان قصيرا جدا فكان إذا استزاده الخياط ثوبا أكرمه وإذا أفضل شيئا أهانه[62].

وقد أمر بقلع ضرسين لكاتبه لأنه تأخر عن العمل بسبب ضرسه...[63].

وعلى أي حال فقد كان سيف بن عمر موكل بتتبع زيد (رضي الله عنه) والقضاء عليه من قبل هشام بن عبد الملك، حيث كتب هشام بن عبد الملك إلى يوسف بن عمر كتاباً يعرب عن مدى حقده على أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم قائلاً:

---

[62] / انظر: المستقصى في أمثال العرب - للزمخشري - ج ١ - ص ٤٠.

[63] / انظر: المحاسن والأضداد - للجاحظ - ج ١ - ص ١٠٠.

أما بعد فقد علمت بحال أهل الكوفة في حبهم أهـــل هـــذا البيت ووضعهم إياهم في غير مواضعهم لأنهم افترضـــوا علـــى أنفسهم طاعتهم ووظفوا عليهم شرائع دينهم ونحلوهم علم مـــا هو كائن حتى حملوهم من تفريق الجماعة على حال استخفوهم فيها إلى الخروج.. ثم يصف له زيد وما يتمتع به من قدرة على غلبة الخصم بالقوة الحادة لأنه رجلا جدلا لسنا خليقا، ولأنـــه صاحب حق، ولهذا فقد كان هشام متخوف منه بشكل بكبير. لذا فقد أورد في كتابه إلى سيف بان يعجل باشخاصه خوفا من التفاف الناس حوله لرؤيته مع الحق و سماعهم ما يقوله إضـــافة إلى قرابة من رسول الله (ﷺ) فأنهم سوف ينضموا إليه، لذا فقد أشار هشام على سيف أن يدعوا أشـــراف أهـــل الـــبلاد وأن يوعدهم بالعقوبة ويبادرهم بالوعيد ويعضضهم بسوطه ويجـــرد فيهم سيفه.

أما النتائج المترتبة على كل ما سوف يفعله والعاقبة المترتبـــة التي سوف يحصل عليها سيف من قبل هشام فهي عاقبة خـــير، حيث قال له واعلم أنك قائم على باب ألفة وداع إلى طاعـــة وحاض على جماعة ومشمر لدين الله، باعتبار أن كل ما يفعلـــه هشام هو رضى لله، لأنه - أي هشام - يستديم النظرة ويتأتى

للرشاد ويجتنبهم على المخاوف ويجلبهم إلى طريق الرشاد ويعدل بهم عن المهالك، كما يفعل الوالد الشفيق على ولده، والراعي العطوف على رعيته!!.[٦٤].

وتبعا لهذا فقد بقي سيف يبحث ويسأل عن زيد بين كل حين وأخر ويأمر بإزعاجه، إلا انه لم يفلح في العثور عليه أو إشخاصه إليه، بسبب ما كان يظهره زيد (رضي الله عنه) من أسباب تمنع من إن يكون في قبضة سيف، وعندما تبين لزيد أن سيف جادا في القبض عليه فقد تهيئ عازما على السفر من الكوفة إلى القادسية، إلا أن الشيعة لحقوا به وقالوا له أين تذهب عنا ومعك مائة ألف رجل من أهل الكوفة يضربون دونك بأسيافهم غدا، وليس قبلك من أهل الشام إلا عدة قليلة لو أن قبيلة من قبائلنا نحو مذحج أو همدان أو تميم أو بكر نصبت لهم لاكفتك منهم بإذن الله تعالى فننشدك الله لما رجعت، فلم يزالوا به حتى أرجعوه إلى الكوفة.

وبلغ سيف أن الشيعة تختلف إليه وتبايعه، فكتب إلى عامله أن يخرجه ولا يؤخره، إلا أن كل ما فعله يوسف لم يجدي نفعاً،

---

٦٤ / انظر: تاريخ الطبري - الطبري - ج ٥ - ص ٤٨٩ وما بعدها.

فما كان منه إلا أن يدس في أركان شيعته ومن بايعه، لكي يسيطر على الوضع قبل ما يتفشى ويكبر وحينها تُفقد السيطرة عليه.

وكانت الحيلة التي فعلها سيف هي دس جماعة في جيش زيد (رضي الله عنه) يسألونه عن رأيه في الشيخين، وهذه الحيلة التي رسمها سيف ليوقع الخلاف والفرقة في أركان جيشه، وبها يكون قد نجح في أن يخلخل أتباع زيد ويثيرهم ويهيج غبار الفتنة والخلاف. باعتبار إن جيش زيد لم يكن فيه الشيعة فقط وإنما كانت هناك فرق وأهواء مختلفة ممن كانت ناقمة على الحكم الأموي.

قال الطبري: أن يوسف بن عمر قد بلغه أمر زيد وأنه يدس إليه(٦٥). وإن يوسف بن عمر هذا أعطى لبعض جواسيسه الأموال ليتعرف على أصحاب زيد.

وقال ابن عساكر: فخرج زيد في أربعة آلاف بالكوفة، فاحتال عليه بعض من كان يهوى هشاماً، فدخلوا عليه وقالوا:

---

٦٥ / تاريخ الطبري - الطبري - ج ٥ - ص ٤٩٨.

ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال رحم الله أبا بكر وعمر صاحبي رسول الله (ﷺ)، أين كنتم قبل اليوم، قالوا: ما نخرج معك أو تتبرأ منهما، فقال: لا أفعل هما إماما عدل فتفرقوا عنه[٦٦].

وقال الأستاذ الخربوطلي: ولجأ يوسف ابن عمر إلى الحيلة فدس لزيد بين أنصاره...[٦٧].

وكان هذا السؤال ناجح لتحقيق ما رسمه سيف بن عمر من حيلة وخدعة ومؤامرة في حالة تجمع أتباع زيد من خلال أمرين:-

الأمر الأول:- أما أن يتبرأ زيد (رضي الله عنه) من الشيخين ويسيء القول فيهما. يتفرق عنه بعض الأتباع، وتكون خير وسيلة وخير داع لكي يتخلص من زيد ويسفك دمه، لأنه يسيء للخليفتين. وهي وسيلة اتخذها الأمويون للتخلص من خصومهم، وهي غير خافية على المتتبع لمصادر التاريخ.!!!

---

٦٦ / تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٤٧١.

٦٧ / الدولة العربية الإسلامية- للخربوطلي - ٣٠٥، عن: الإمام الصادق- أسد حيدر- ج ١- ص ١٣٤ .

الأمر الثاني:- وأما أن لا يتبرأ من الشيخين، وبالتالي فـــان بعض الأتباع سوف ينسحبون من جيشه لأنهم سوف يقولـــون كيف لا يتبرأ ممن ظلمهم حقهم ونحن ندافع معه.

وفي كلا الأمرين ينال سيف ما يبتغيه، وفعلاً فقد نجحـــت تلك الدسيسة، وتسربت بين صفوف الجيش، وكانـــت هـــذه الحيلة هي السلاح الذي اتبعه سيف بن عمر للوقـــوع بزيـــد (رضي الله عنه)، ولم يبق مع زيد إلا الخلص من الـــشيعة، ولم تـــرفض الشيعة زيد أبداً، وان كانت قد رفضت فإنما رفضت الوقـــوف مع الأمويين وإعانتهم.

وعلى هذا فلا يصح إن يقال إن الشيعة هم الذين رفـــضوا زيد، لان هذه مغالطة والعقل لا يجيز مثل هكذا مغالطات، لان الشيعة هم محور تلك الثورة وليس من الصحيح أن تنسب إليهم إثارة موضوع هم في غنى عنه، إضـــافة إلى الزمـــان والمكـــان الحرجين، وبالتالي هم يعرفون رأي أهل البيت (عليهم السلام) في ذلك الموضوع، وعليه فان إثارة هكذا سؤال في مثل ذلـــك الموقف الحرج لا معنى له، ولو كانوا هؤلاء الذين أثاروا تلـــك الفتنة هم من الشيعة كما يزعم فلا بد أنهم حريصون على نصرة

زيد وكسب المعركة، لأن مصيرهم مرتبط بمصير زيد فإذا هزم فمعنى ذلك القضاء عليهم قضاء تاما خصوصا وأن خصومهم الأمويون الذين يقتلون على الظنة والتهمة كل من يميل إلى آل أبي طالب (ﷺ)، فما الذي دفعهم إلى خلق هذه البلبلة التي أدت إلى انفضاض جند زيد عنه وبالتالي إلى خسارته للمعركة فموته شهيدا على أيدي الأمويين، في حين هم إلى الاجتماع أحوج منهم إلى الفرقة واختلاف الرأي؟! وعلى هذا فان هؤلاء ليسوا من الشيعة وإنما هم جماعة مندسة أرادت إحداث البلبلة للقضاء على زيد لكي يكسبوا المعركة، كما بيناه.

ومن خلال هذا يتضح إن الشيعة لم يثيروا هذا الموضوع لأنهم لا يجهلون مدى خطورة هذا الموضوع، إضافة إلى علمهم برأي آل البيت (عليهم السلام) به.

الروايات الواردة في ذم الرافضة.

إلا أن هناك بعض الروايات المنسوبة إلى النبي الأعظم (ﷺ) والتي يستشهد بها أهل السنة من إن الرافضة هم الشيعة، وقد استندوا على هذا الروايات، ومنها:-

عن أم سلمة قالت كانت ليلتي وكان النبي (ﷺ) عندي فأتته فاطمة فسبقها على فقال له النبي (ﷺ) يا علي أنت وأصحابك في الجنة إلا انه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يرفضون الإسلام ثم يلفظونه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف الأول. رواه الطبراني في الأوسط وفيه الفضل بن غانم وهو ضعيف(٦٨).

وفي نفس المعنى رواه ابن أبي عاصم وقال: إسناده ضعيف جدا، آفته سوار بن مصعب، قال البخاري: منكر الحديث.

---

٦٨ / مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٢١ - ٢٢.

وقال النسائي وغيره: متروك. وبكر بن خنيس ضعيف، لكنه قد توبع من مثله كما يأتي. والحديث أخرجه الخطيب في التـــاريخ (١٢ / ٣٥٨) من طريق الفضل بن غانم : وحدثنا سوار بـــن مصعب به وأتم منه. والفضل هذا ضعيف كما قال الخطيـــب، ومن طريقه أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائـــد (١٠/ ٢٢) والحديث أورده الشوكاني في الأحاديث الموضوعة (ص ٣٨١)[٦٩].

وعن فاطمة بنت محمد قالت نظر النبي (ﷺ) إلى علي فقال هذا في الجنة وإن من شيعته يلفظون الإسلام يرفضونه لهم نبـــز يشهدون الرافضة من لقيهم فليقتلهم فإنهم مشركون.

رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن زينب بنت علي لم تسمع من فاطمة[٧٠]. ورواه بن عدي بسند آخر، وتغاير بالفظ، وقال

---

٦٩ / كتاب السنة - عمرو بن أبي عاصم - ص ٤٦١./ (باب ١٨٠: وقـــال: في ذكـــر الرافضة أذلهم الله)./ المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٣٥٤ - ٣٥٥. وراجـــع: طبقات المحدثين بأصبهان - عبد الله بن حبان - ج ٢ - ص ٧٤. بتغاير باللفظ. وقال ابن حبان حكى عن بن عفرة أنه كتبه عن أصحابنا عن بن نصر وذكر أنه لا يسند عثمان بـــن غلب غير هذا الحديث.

٧٠ / مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٢١ - ٢٢./ ورواه أبو يعلى الموصـــلي، في مسنده، قال: عن فاطمة بنت محمد قالت نظر النبي (ﷺ) وسلم إلى علي فقال هذا في الجنة

وهذا قد رواه عن أبي الجحاف أيضا أبو الجارود، وهو ليس بالقوي ولا ممن يحتج به في الحديث، واعتبرهما ضعفاء[٧١].

وعن ابن عباس عن النبي (ﷺ) قال يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه قاتلوهم فإنهم مشركون. رواه أبو يعلى والبزاز والطبراني ورجاله وثقوا وفى بعضهم خلاف.

وعن ابن عباس قال كنت عند النبي (ﷺ) وعنده على فقال النبي (ﷺ) يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة قاتلوهم فإنهم مشركون. رواه الطبراني وإسناده حسن[٧٢]. إسناده ضعيف، الحجاج بن تميم ضعيف. وعمران بن زيد وهو التغلبي كما في التقريب. وسائر رجاله ثقات رجال مسلم، وإسماعيل بن سالم هو الصائغ البغدادي.

وإن من شيعته قوما يعلمون الإسلام ثم يرفضونه لهم نبز يسمون الرافضة من لقيهم فليقتلهم فإنهم مشركون. مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١١٦ - ١١٧./

[٧١] / راجع: الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٨٣.

[٧٢] / مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٢١ - ٢٢.

والحديث أخرجه أبو يعلى (٢ / ٦٧٣) من طريق أخـــرى عن عمران بن زيد به. وقال الهيثمـــي (١٠ / ٢٢) رواه أبـــو يعلى، والبزار، والطبراني، ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خـــلاف. ثم ساقه بلفظ آخر عنه: يا علي سيكون في أمتي قوم ينتحلـــون حب أهل البيت، لهم نبز، يسمون الرافضة، قـــاتلوهم فـــإنهم مشركون(٧٣).

وقال بن عدي: وهذا حديث بهذا الإسناد وخاصة عن يزيد بن زريع عن خالد باطل لا أعلم يرويه غير عمرو بن مخرم وعن عمرو أحمد بن محمد اليمامي وهو ضعيف أيضا فلا أدري أتينا من قبل اليمامي أو من قبل عمرو بن مخرم(٧٤).

وعن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (ﷺ) يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام. رواه عبـــد

---

٧٣ / كتاب السنة - عمرو بن أبي عاصم - ص ٤٦١. الباب ١٨٠./ وراجـــع: المعجـــم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ١٨٧.

٧٤ / الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ١٥٣. بتغاير باللفظ. قـــال: [يكـــون في آخر أمتي نفر يقال لهم الرافضة ينتحلون حب أهل بيتي وهم كاذبون علامة كذبهم شـــتم أبي بكر وعمر من أدركهم منكم فليقتلهم فإنهم مشركون].

الله والبزاز وفيه كبير بن إسماعيل السواء وهو ضعيف(٧٥).وقال أبي عاصم: إسناده ضعيف، يحيى بن المتوكل وشيخه كثير وهو ابن إسماعيل أبو إسماعيل النواء، كلاهما ضعيف، وساق الذهبي هذا الحديث فيما أنكر على النواء.

والحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٠٣/١) من طريقين آخرين عن يحيى به . وقال الهيثمي (٢٢/١٠) رواه عبد الله والبزار، وفيه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف(٧٦).

عن علي قال: قال رسول الله (ﷺ) سيأتي بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون. قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم.

إسناده ضعيف، ورجاله كلهم ثقات غير محمد بن أسعد التغلبي قال أبو زرعة والعقيلي: منكر الحديث(٧٧).

---

٧٥ / مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٢١ - ٢٢.
٧٦ / كتاب السنة - عمرو بن أبي عاصم - ص ٤٦٠. الباب ١٨٠.
٧٧ / كتاب السنة - عمرو بن أبي عاصم - ص ٤٦٠- ٤٦١. الباب ١٨٠.

وروى الفتني عن النبي (ﷺ) انه قال: أخبرني جبريل (عليه السلام) أن أقواما ينتقصون صاحبي ويذكروهما بـالقبيح مـا لهـم في الإسلام نصيب ولا عند الله من خلاق فقيـل يـا رسـول الله يصومون كما نصوم ويصلون كما نصلي قال نعم والذي بعثني إنهم ليصلون ويصومون ويزكون ويحجون ذلك وبال عليهم فإن أدركتموهم فلا تشاهدوهم ولا تجالسوهم ولا تبـايعوهم ولا تصلوا معهم فإن العذاب يترل في مجالستهم لا يؤمنون أبدا سبق فيهم علم ربي عز وجل قلنا يا رسول الله مـا أسماؤهـا قـال الرافضة الـذين رفـضوا ديـني ولم يرضـوا بخـيرة ربي في أصحابي...الخ. ثم يقول الفتني: مع طوله وتسمية الصديق وغير ذلك فيه اثنان لا يعرفان[٧٨].

---

[٧٨] / تذكرة الموضوعات - الفتني - ص ٩٢ - ٩٣.

مناقشة سند الروايات.

إن حديث الرفض أو الرافضة بطرقه المتعـــددة لا يـــصلح للاحتجاج به، بل يأثم من يحتج به ويكفر من يعمل بموجبـــه، باعتباره مكذوب المتن، وضعيف السند، وإذا أعدت النظـــر في الروايات تجد ما يلي: -

في سند الرواية: عن أم سلمة الفضل بن غـــانم ضـــعيف، وسوار بن مصعب منكر الحديث ومتروك، وبكر بـــن خنـــيس ضعيف.

وفي سند الرواية: عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) زينب لم تسمع من أمها فاطمة، وأبو الجارود، وهو ليس بالقوي ولا ممن يحتج به في الحديث، وهو وأبي الجحاف ضعفاء.

وفي سند الرواية عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحـــيى بـــن المتوكل وشيخه كثير بن إسماعيل، كلاهما ضعيف، و محمد بـــن

أسعد التغلبي منكر الحديث، وفي الرواية الأخرى فيها اثنـــان لا يعرفان.

وفي سند إحدى الروية عن ابن عباس تجد حـــديثا إســـناده حسن، ورجال وثقوا وفي بعضهم خلاف، و الحجاج بن تمـــيم ضعيف، وأحمد بن محمد اليمامي ضعيف.

قال المقريزي بعد ذكره لإحدى الروايات التي نقلناها، قال: وروي في معناه - أي الروايات عن الرافضة -من وجوه أخـــر كلها ضعيفة[٧٩].

إن هذه الروايات هي من الروايات الموضوعة، ومـمـــا يـــدل على هذا ما تبين من كثرة الضعف الوارد في إسنادها، وعلـــى حد تتبعي فلم أجد رواية واحدة من هذا القبيل موثوق في جميع سلسلة رواقما.

---

[٧٩] / إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٢ - ص ٣٦٣.

مناقشة دلالة الروايات.

أما من حيث دلالة الرواية فهو اكبر هزلية وأعظم من مختلقي الرواية من الضعفاء ومتروكين الحديث وغير الموثوق بهم، كما شهد بذلك علماء الحديث، وكما اتضح.

ومتن الروايات ككل لا ينطبق مع الشريعة الإسلامية، ومع ما جاء به خاتم الرسل (ﷺ) حيث أنهم ينقلون عن الرسول (ﷺ) شيء ثم يناقضونه بأخر، وعلى فرض أن هذه الروايات هي روايات صحيحة وموثوق بها - وبغض النظر عن السند متقدم الذكر- أن تكون الروايات صحيحة ومعتمد بها، أو على اقل تقدير أنها تحمل نوعا ما من الصحة، وعلى هذا فيكون الناتج:-

أن الرسول الأعظم (ﷺ) يقول بشرائع وقوانين لم يترل الله به من سلطان، وبما تهوى به نفسه من تغيير الأحكام الإلهية، والشرائع السماوية. - حاشاه - لان الحكم الصادر على هؤلاء الرافضة لا يعتبر حكم صحيح لما جاء به الرسول من توضيح

الأحكام على أمثال هؤلاء، لان الحكم الصادر عن الرسول على هؤلاء الرافضة هو القتل، بينما نجد أن الرسول يضع حكم لمن يحضر صلاة الجمعة أو الجماعة أو... الخ. ما تذكر هذه الروايات أحكام خاصة، و لم يأمر بقتل احد، إضافة إلى إن هذه الأحكام الصادرة على من لم يشهد صلاة الجمعة - مثلاً - هي أحكام ثابتة لم تتغير بنسخ هذه الرواية الخاصة بالرافضة، كما إن حكم قتل الرافضة لم يكن حكماً خاصاً أو مستثنى لهم على سبيل الخصوص، ولا يوجد أي دليل علية.

وإذا تلونا الحكم الشرعي على من لم يشهد الجمعة ولا الجماعة أو من يطعن على السلف أو يشتمهم، يتبين لنا أن الرسول لم يأمر بقتل هؤلاء، وإذا كان ما ذُكر هو من علامات الرافضة الذي تبين من خلال الروايات، فسيتبين أن حكمهم ليس القتل وإنما العقوبة التي تقررت من قبل الشريعة السماوية على لسان النبي الأعظم (ﷺ) ولكي يتضح المقصود نذكر بعض الأحكام وكالتالي:-

عن عبد الله بن عمر وأبا هريرة أنهما سمعا رسول الله (ﷺ) يقول على أعواد منبره: لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين[٨٠].

وقال النبي (ﷺ) من ترك الجمعة ثلاث مرات، تهاوناً بها، طبع على قلبه[٨١]. وقال رسول الله (ﷺ) من ترك الجمعة، ثلاثاً، من غير ضرورة، طبع الله على قلبه[٨٢].

وقد بين الرسول الأعظم (ﷺ) حكم من لم يشهد صلاة الجمعة، فعن النبي (ﷺ) قال: من ترك الجمعة متعمداً، فليتصدق

---

٨٠ / صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠.

٨١ / سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٣٥٧./ و سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٢٣٧./ و سنن الترمذي - الترمذي - ج ٢ - ص ٦./ وانظر: سنن النسائي - النسائي - ج ٢ - ص ١٠٦ - ١٠٧./ و المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٢٨٠./ و السنن الكبرى - البيهقي - ج ٣ - ص ١٧١، و ج ٣ - ص ٢٤٧./ و مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٢ - ص ١٩٢./ و تحفة الأحوذي - المباركفوري - ج ٣ - ص ١١./ صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٣ - ص ١٧٥- ١٧٦./ و صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ٧ - ص ٢٥.

٨٢ / سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٣٥٧.

بدينار، فإن لم يجد، فبنصف دينار[٨٣] أو بـــدرهم أو نـــصف درهم، أو صاع حنطة، أو نصف صاع[٨٤].

وأما مسالة الطعن على السلف فلم يرد فيه حكم القتل[٨٥].

إلى غير ذلك من الروايات التي ملئت كتب الفقه والحديث، ومن خلال هذه الروايات يتضح بشكل جلي أن هذه الأحكام صادرة من الرسول (ﷺ) وهي أحكام صحيحة وغير منسوخة لكي نقول أنها ليست الأحكام الحقيقية، وإذا تبين هذا فيتبين أن حكم القتل الوارد في الروايات السابقة هو حكم موضـــوع و لم يستند إلى أساس وثيق.

وإذا فرضنا أن الشيعة هم من الكفار أو المشركين، فان هذا لا يصح أيضاً لان المشرك هو من أشرك بـــالله (ﷻ)، ومـــن

---

٨٣ / سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القـــزويني - ج ١ - ص ٣٥٨./ و المـــستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٢٨٠./ الـــسنن الكـــبرى - البيهقـــي - ج ٣ - ص ٢٤٨.

٨٤ / سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٢٣٨./ و السنن الكبرى - البيهقي - ج ٣ - ص ٢٤٨.

٨٥ / يمكن مراجعة: شرح مسلم - النووي - ج ٢ - ص ٥٧./ و ســنن الترمــذي - الترمذي - ج ٣ - ص ٢٣٨.

الظاهر الذي لا يخفى على كل أحد أن الشيعة لا يقولون بتعدد الآلهة ولا بإلوهية أحد من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) حتى يكونوا مشركين.

يقول ابن حزم في ذكر المشرك.. فأخبر (ﷺ) أنه يقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك حرمت دماؤهم، فصح أنهم أن لم يفعلوا ذلك حلت دماؤهم، ونهى عن قتل الأئمة ما صلوا، فصح أنهم إن لم يصلوا قوتلوا، وصح أن القتل بالصلاة حرام فواجب أنه بغير الصلاة حلال، وصح أنه نهى عن قتل المصلين(٨٦).

و عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم - أو فقد عصم مني ماله ونفسه - إلا بحقها وحسابهم على الله(٨٧).

---

٨٦ / المحلى - ابن حزم - ج ١١ - ص ٣٧٨.

٨٧ / صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ١ - ص ٣٨./ و صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ١٠٢ - ١٠٣.

وما دام الشيعة هم من المصلين الصائمين، الحاجين المزكين، كما بينته الرواية السابقة حيث سؤل الرسول (ﷺ) عن الرافضة فقيل: يا رسول الله يصومون كما نصوم ويصلون كما نصلي، قال: نعم والذي بعثني إنهم ليصلون ويصومون ويزكون ويحجون.

وبضم هذه الرواية لرواية انس، فلا يجوز قتال أو قتل الرافضة.

إلا أنهم بقوا مصرين على صحة هذه الروايات، على الرغم من علمهم من إنها روايات باطلة وغير صحيحة، ولا يعتمد عليها، وهذا يظهر من خلال حديثهم عن الرافضة وما قالوا بشأنهم.

فقد نقل ابن عدي عن سليمان بن قرم قال: قلت لعبد الله بن الحسن أفي أهل قبلتنا كفار قال نعم الرافضة[٨٨].

---

[٨٨] / الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٥./ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢١٩./ و تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٧ - ص ٣٧٦ ./ و المنتخب من ذيل المذيل - الطبري - ص ١٣٦./ وهذه الرواية ننقلها على سبيل الاستشهاد بهذا

وعلى فرض صحة جميع الروايات الواردة في ذم الرافــضة، فهل معنى أن الرافضة هم كفار، بمعنى الخروج من الملــة؟ أم أن هناك معنى آخر؟!.

في الواقع إن الكفار هنا في هذا الحديث ليس بمعنى الخروج عن الملة، لأننا علمنا أنهم من المصلين الصائمين الحاجين المزكين، والكافر لا يعمل بهذه الأعمال التي فرضها الشرع المقدس. قال النووي أن المراد من الكفر كفر الإحـسان والنعمـة وأخـوة الإسلام لا كفر الجحود(٨٩).

وما دام هذا الحكم باطل، كما بيناه فهو ليس من رسـول الله (ﷺ)، وان هذه الروايات هي من الموضوعات ضد الشيعة، إلا أن المتعصبين وممن يعتبرون أنفسهم من العلمـاء والفقهـاء احدثوا في الإسلام احداثاً، وفتقوا فتقا لا يرتق، وهو اعتمادهم على هكذا روايات، موضوعة وغير صحيحة ولا معتمدة.

الاستشهاد بهذا القول لا على سبيل التحقيق، واعتقد إنها من الموضوعات، إلا أنهم ينقلـون كل رواية حتى لو كانت من الموضوعات، ومن أي شخص كان، كما تبين. فراجع.

٨٩ / انظر: شرح مسلم - النووي - ج ٢ - ص ٥٤.

إلا أن البعض منهم جعلها من الروايات الصحيحة، بقرينة أنهم يكفرون الشيعة في كل الميادين وعلى المنابر وفي الأسواق وفي كل مكان، ولم يكفيهم ذلك فقط بل تجاوزوا شريعة السماء وجعلوا يقتلون بالشيعة ويذبحون أطفالهم ونسائهم، باعتمادهم على هذه الروايات المزيفة، وفي الوقت الذي يتحالف فيه أعداء الإسلام، للقضاء على الإسلام والمسلمين، يتبعهم ثلة من العملاء والمأجورين لشق عصى المسلمين، وعدم توحيد صفوفهم ورصها للحفاظ على كيان الإسلام والمسلمين ومواجهة المؤامرات الخطيرة، تقوم هذه النعرة الجاهلية لتفريق الصفوف، والحيلولة دون تقارب طوائف المسلمين لتحقيق الوحدة المطلوبة التي يخشاها المستعمرون، ويرهبها أعداء الإسلام.

فنجد ساءلاً يسأل عن حكماً شرعياً، وما على المجيب إلا الإنصات والإصغاء إلى الروايات الموضوعة التي يطرب على سماعها ويستنبط من خلالها حكمه الشرعي!!، وكأن ذلك المجيب منتظر لهذه الفرصة كي يفرغ غليله ضد الرافضة بإصداره هذا الحكم، وهذا نص السؤال والجواب:-

السؤال:

يوجد في بلدتنا شخص رافضي يعمل قصاب، ويحضره أهل السنة كي يذبح ذبائحهم. وكذلك هناك بعض المطاعم تتعامل مع هذا الشخص الرافضي وغيره من الرافضة الذين يعملون في نفس المهنة.. فما حكم التعامل مع هذا الرافضي وأمثاله؟ وما حكم ذبحه وهل ذبيحته حلال أم حرام؟ أفتونا مأجورين، والله ولي التوفيق.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. وبعد فلا يحل ذبح الرافضي، ولا أكل ذبيحته فإن الرافضة غالباً مشركون، حيث يدعون علي بن أبي طالب دائما في الشدة والرخاء، حتى في عرفات والطواف والسعي، ويدعون أبناءه وأئمتهم كما سمعناهم مرارا. وهذا شرك أكبر، وردة عن الإسلام يستحقون القتل عليها كما هم يغالون في وصف علي - رضي الله عنه - ، ويصفونه بأوصاف لا تصلح إلا لله، كما سمعناهم في عرفات، وهم بذلك مرتدون حيث جعلوه ربا وخالقا ومتصرفا في الكون ويعلم الغيب ويملك الضر والنفع، ونحو ذلك كما أنهم يطعنون

في القرآن الكريم، ويزعمون أن الصحابة حرفوه، وحذفوا منه أشياء كثيرة متعلق بأهل البيت وأعدائهم. فلا يقتدون به ولا يرونه دليلاً. كما أنهم يطعنون في أكابر الصحابة كالخلفاء الثلاثة وبقية العشرة(٩٠) وأمهات المؤمنين. ومشاهير الصحابة كأنس وجابر وأبي هريرة ونحوهم فلا يقبلون أحاديثهم لأنهم كفار في زعمهم، ولا يعملون بأحاديث الصحيحين إلا ما كان عن أهل البيت ويتعلقون بأحاديث مكذوبة ولا دليل فيها على ما يقولون، ولكنهم مع ذلك يفتون فيقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم. ويخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك. ويقولون من لا تقية له فلا دين له فلا تقبل دعواهم في الآخرة و....الخ. فالنفاق عقيدة عندهم كفى الله شرهم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ابن جبرين

٢٢ / ٢ / ١٤١٢

---

٩٠ / أي العشرة المبشرين بالجنة.

هذا هو نص السؤال والجواب[٩١]. والحكم لكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما الحديث الذي يرونه عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) من إن الرافضة هم قوم ينتحلون حب أهل البيت لهم، فهذه مهزلة العقل وفساد المنطق، الذي سيطر على العقول المنحلّة التي تأخذ كلام لا يمت إلى الواقع بصلة إطلاقاً، بعد ما بينوا زيفه وتكذيبه، فهم مصرون على إن الشيعة هم الروافض، وهذا ما لا يخفى على من تتبع كتب الحديث والسير والرجال والعقائد لديهم؟!!.

ففي معظم كتب الرجال هم يطعنون على شيعي ولا يأخذون بروايته، وينبزونه بالرافض أو الرافضي، وحتى من يتبع أهل البيت ويميل إليهم بحبه وقلبه يعتبر من الرافضة، وليس هذا فحسب بل إن حب أهل البيت (عليهم السلام) يعتبر عندهم من المشين بالرجال!!. وقد ألصقت هذه التهمة بكل من يروي

---

٩١ / عن رسائل ومقالات - الشيخ جعفر السبحاني - ص ١٧٨ - ١٧٩. ونقلها أيضاً في كتابه: الإيمان والكفر- ص ١٠٣./ ويمكن مراجعة ما قاله الشيخ السبحاني في الرد على هذه الفتوى في هذين الكتابين.

حديثا أو مجموعة روايات في فضائل علي بن أبي طالب أو أهل بيت النبوة، وكمثال على ذلك جعفر بن سليمان الضبعي، قال أبو حاتم وكان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين، إلا أن ما يشينه في عدم النقل عنه فيقول أبو حاتم: غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت[٩٢].

كما أن هناك رجال لم يكونوا في واقع الأمر شيعة بالمعنى الاصطلاحي للكلمة، اهموا أيضا بالتشيع لميلهم وحبهم لأهل البيت (عليهم السلام).

أهل البيت الذي وصى بحبهم والتمسك بهم رسول الله (ﷺ) بالروايات والأحاديث الصريحة والصحيحة، وفي عدة اماكن، كما صرح به أعلام أهل السنة.

فهذا الحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك على الصحيحين وهو من أهل السنة رمي بالتشيع لأنه يحب أهل البيت، ولأنه روى أحاديث صحيحة عن رسول الله(ﷺ) تمجد علي بن أبي طالب(ﷺ).

٩٢ / انظر: الثقات - ابن حبان - ج ٦ - ص ١٤٠./ وراجع: تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٢٨٦.

وقد رمي هذا الإمام الجليل بالتشيع. قيل إنــه يــذهب إلى تقديم علي (ﷺ) من غير أن يطعن في واحد من الصحابة (ﷺ). إذا تتبعنا وجدنا الطاعنين يذكرون أن محمد بن طاهر المقدسـي ذكر انه سأل أبا إسماعيل عبد الله بن محمـد الأنـصاري عـن الحاكم أبي عبد الله فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيـث، وان ابن طاهر هذا قال إنه كان شديد التعصب للشيعة في البـاطن وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان غاليا منحرفا عن معاوية وآله يتظاهر بذلك ولا يتعذر منه.

قال أبو بكر الخطيب: أبو عبد الله بن البيع الحاكم كان ثقة وكان يميل إلى التشيع فحدثني إبراهيم بن محمد الأموي بنيسابور وكان عالما صالحا قال: جمع أبو عبد الله الحـاكم الأحاديـث وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم ومنها حـديث الطير[٩٣] ومن كنت مولاه فعلي مولاه[٩٤] فأنكه عليه أصحاب الحديث ذلك و لم يلتفتوا إلى قوله[٩٥].

[٩٣] / انظر المستدرك ج ٢ ص ١٢٠ - ١٢٢ أخرجه الترمذي في مناقب علي (ﷺ) عـن أنس ابن مالك قال كان عند النبي (ﷺ) طير فقال اللهم اثتني بأحب خلقك إليـك يأكـل معي هذا الطير، فجاء علي فأكله معه. قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعـرف مـن حديث السدى إلا من هذا الوجه، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس./ ويمكن

وقال الذهبي: قلت أما انحرافه عن خصوم على فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي، وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه[٩٦].

وغيره كثير أمثال خيثمة بن سليمان العابد الذي ألف في فضائل الصحابة وذكر بعض فضائل الإمام علي، ومحمد بن عثمان أبو الحسن النعالي، وقاضي القضاة محيي الدين الأموي، ومحمد بن جرير الطبري المؤرخ الشهير، وعبد الرزاق بن همام الحافظ الكبير ومن رجال الصحاح قال الذهبي: إنه صاحب تصانيف، وثقه غير واحد، وحديثه مخرج في الصحاح، وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيع وما كان يغلو به بل كان يحب عليا ويبغض قاتله[٩٧].

مراجعة هذا الحديث ومعرفة أصله وثقته إلى كتاب محاضرات في الاعتقادات للسيد علي الميلاني.

٩٤ / حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه، تطرقنا إلى ذكر شطراً منه في الأبحاث السابقة فراجع. وقال صاحب تذكرة المصنف في الهامش: راجع المستدرك ج ٣ ص ١١٠ وقد أخرجه الترمذي أيضا في مناقب علي رضي الله عنه فقال: هذا حديث حسن.

٩٥ / معرفة علوم الحديث - الحاكم النيسابوري - ص تذكرة المصنف ٥-٦./ و تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٤٥.

٩٦ / تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٤٥.

٩٧ / راجع تذكرة الحفاظ - للذهبي.

وهذا الاعتراف من الذهبي وهو من هو عنـــد أصـــحابه في الجرح والتعديل يبين مدى انحراف هؤلاء الذين نقموا على هذا الحافظ، فهل ينقم مسلم على مسلم آخر لأنه يحب عليا وأهـــل بيت النبي وقد كان الرسول يحبهم؟!!.

ومن أعجب الأمور كما يقول أسد حيدر إن ابن عبد الـــبر قد أهّم بالتشيع على ما فيه من النصب والعداء لأهل البيـــت، فقد وصفه ابن كثير في تاريخه بأنه شيعي لرواية نقلـــها تمـــس كرامة الأمويين. بل إن أبا حنيفة قد اهّم هو كذلك بالتـــشيع لأنه كان يفضل الإمام علي على عثمان.

لذا فقد بين الشافعي(٩٨) إن حب أهـــل البيـــت (علـــيهم السلام) إذا كان من الرفض أو الرافضة فانه رافضي، عن الربيع

---

٩٨ / هو إمام المذهب الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، ولد بغزة عام (١٥٠ هـ (وتوفي بمـــصر عـــام (٢٠٤ هـ (وقيل (١٩٨ هـ (، تتلمذ على مالك في المدينة وبقي عنده حتى وفاته، ثم خرج إلى اليمن ليتولى فيها بعض المناصب، ثم انتقل إلى بغداد وهناك بدأ ينشر مذهبه ورأيه. هو أحد كبار مفكري العالم وأحد الأئمة الأربعة بين فقهاء المسلمين، نشأ في حجر أمه يتيمـــا وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين، وفيها نشأ وتلقى العلم. وحفظ موطأ مالك، ثم ســـافر إلى المدينة، ثم رحل إلى العراق. وقال عنه أحمد بن حنبل: لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث. وقد عاش الشافعي مع مالك تسع سنوات، ولما مات مالك (١٧٩ هـ (عاد الـــشافعي إلى

بن سليمان قال: حججنا مع الشافعي، فما ارتقى شـــرفا، ولا هبط واديا، إلا وهو يبكي وينشد:-

يا راكبا قف بالمحصب[٩٩] من مـــنى واهتف بقاطن خيفها[١٠٠] والنـــاهض

سحرا إذا فاض الحجيج إلى مـــنى فيضا كملـــتطم الفـــرات الفـــائض

إن كان رفـــضا حـــب آل محمـــد فليشهد الـــثقلان أني رافـــضي[١٠١]

مكة، ثم سافر إلى بحران ومنها إلى العراق، وأخيرا انتهى به المطاف إلى مصر سنه (١٩٩ هـ). وقد ترك مؤلفات كثيرة منها الأم في سبعة مجلدات وفيه فقهه، والمـــسند في الحـــديث، وأحكام القرآن، والرسالة في أصول الفقه. وتوفي عام (٢٠٤ هـ (عن أربع وخمسين سنة./ عن كتاب الشافعي للشيخ محمد أبي زهرة بتصرف. بواسطة: الفصول المهمـــة في معرفـــة الأئمة - لابن الصباغ - ج ١ - ص ١٠٦. وقال الذهبي: لو كان شيعيا - وحاشاه مـــن ذلك لما قال: الخلفاء الراشدون خمسة، بدأ بالصديق، وختم بعمر بن عبد العزيز. راجـــع: سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٠ - ص ٥٩.

٩٩ / المحصب: موضع بين مكة ومنى، وهو إلى منى أقرب وهو موضع رمي الحجـــار مـــن منى./ راجع معجم البلدان.

١٠٠ / هو خيف بني كنانة في المحصب./ راجع معجم البلدان.

١٠١ / ديوان الإمام الشافعي ص ٧١./ وتاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٩ - ص ٢٠. و ج ٥١ - ص ٣١٧./ و ومعجم الأدباء ١٧ / ٣١٠./ و سير أعـــلام النـــبلاء - الذهبي - ج ١٠ - ص ٥٨./ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٤ - ص ٣٣٧ - ٣٣٨./ و معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (ﷺ) - الزرندي الـــشافعي - ص ٤٥./ و

وقيل للشافعي يوماً: إن أناسا لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، فإذا رأوا أحدا منا يذكرها يقولون: هذا رافضي! ويأخذون في كلام آخر، فأنشأ الشافعي يقول:

إذا في مجلس ذكروا عليا   وسبطيه وفاطمة الزكية

فأجرى بعضهم ذكرى سواهم   فأيقن أنه لسلقلقية(١٠٢)

إذا ذكروا عليا أو بنيه   تشاغل بالروايات العلية

وقال: تجاوزوا يا قوم هذا   فهذا من حديث الرافضية

برئت إلى المهيمن من أناس   يرون الرفض حب الفاطمية

على آل الرسول صلاة ربي   ولعنته لتلك الجاهلية(١٠٣)

وقال أيضاً:-

الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء - ابن عبد البر - ص ٩٠ - ٩١./ و تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥١ - ص ٣١٧.

١٠٢ / هي التي تحيض من دبرها.

١٠٣ / معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (ﷺ) - الزرندي الشافعي - ص ٤٤ - ٤٥.

إذا نحـــن فـــضلنا عليـــا فإننـــا روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وفضل أبي بكر إذا مـــا ذكرتـــه رميت بنصب عند ذكري للفـــضل

فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبهما حـــتى أوســـد في الرمـــل

وقال أيضا :

قالوا: ترفضت قلت: كلا ما الرفض ديني ولا اعتقـــادي

لكن توليـــت دون شـــك خـــير إمـــام وخـــير هـــاد

إن كان حب الوصي رفضا فـــإنني أرفـــض العبـــاد(١٠٤)

وهذا الموقف - موقف الإمام الشافعي - يذكرنا بموقـــف السيد الحميري، حيث تذكر مصادر التاريخ انه لما ولي الرشيد، رفع إليه في السيد الحميري أنه رافضي، فقال السيد الحمـــيري: إن كان الرافضي هو الذي يحب بني هاشم ويقدمهم على سائر

---

١٠٤ / الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الـــصباغ - ج ١ - ص ١٠٦ - ١٠٨./ و نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي - ص ١١٠ - ١١١.

الخلق فما اعتذر منه ولا أزول عنه، وإن كان غير ذلـــك فمـــا أقول به وأنشد حيث يقول:

علـــــي وأبـــــو ذر ومقـــــداد وســـــلمان
وعمـــــار وعبـــــاس وعبـــــد الله أخـــــوان
دعوا فاستودعوا علما فـــادوه ومـــا خـــانوا
أديـــن الله ذا العـــز ة بالـــدين الـــذي دانـــوا
وما يجحد ما قد قلت في الـــسبطين إنـــسان
وإن أنكر ذو النصب فعنـــدي فيـــه عرفـــان
وإن عـــدوه لي ذنبـــا وحال الوصل هجـــران
فلا كان لهذا الـــذنب عنـــد القـــوم غفـــران

وكم عدت إساءات لقوم وهـــي إحـــسان

وسري فيه يا داعـــي ديـــــن الله إعــــــلان

فحـــبي لـــك إيمـــان وميلي عنـــك كفـــران

فعد القوم ذا رفـــضا فلا عدوا ولا كانوا[١٠٥]

وهذا المعنى يوضحه الإمام احمد، حيث كان عبد الرحمـــان بن صالح الأزدي شيعيا، وكان يغشى أحمد بن حنبل، فيقربـــه ويدنيه، فقيل له بعض أصحابه: يا أبا عبد الله، أن عبد الرحمان بن صالح رافضي، فقال متعجبا: سبحان الله، رجل أحب قوما من أهل بيت النبي (ﷺ) نقول له لا تحبهم؟[١٠٦].

---

١٠٥ / راجع: فوات الوفيات - الكتبي - ج ١ - ص ٢٢٠./ و تاريخ الإسلام - الـــذهبي - ج ١١ - ص ١٥٨./ و الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٩ - ص ١٢٠.

١٠٦ / راجع: تهذيب الكمال - المزي - ج ١٧ - ص ١٨٠./ و تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٠ - ص ٢٦١.

وأيضا شريك بن عبد الله قال: سعى بي الربيع إلى المهدي وزعم أني رافضي، قال فأرسل إلي فأخذت أخذا عنيفا وعلى كمه لاطئة وكساء أبيض وخفان فدخلت عليه فسلمت فقال: لا سلم الله عليك! قال قلت يا أمير المؤمنين إن الله يقول ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾ فوالله ما حييتني بأحسن من تحيتي ولا رددها على قال: ألم أوطئ الرجال عقبيك وأنت رافضي ملعون! قال قلت يا أمير المؤمنين مثلك لا يمن بمعروفه وأما قولك إني رافضي فإن كان الرافضي من أحب رسول الله (ﷺ) وفاطمة وعليا والحسن والحسين صلوات اللهم عليهم أجمعين فأنا أشهد الله وأشهدك أني رافضي أتبعهم يا أمير المؤمنين. قال: معاذ الله ثم قال ما أحسبنا إلا وقد روعناك...[١٠٧].

و لم يكتفوا بهذا القدر فقط، بل تعدوا حدود العقل والمنطق، في ذم الرافضة (الشيعة)، وافتروا عليهم افتراءات بما لا يصدق بها المجنون؟! ولا يستكين معها ذهن لبيب، فأصدروا أحكام واختلقوا أكاذيب وصدقوها واجروا لها مجرى في كتبهم،

---

١٠٧ / أخبار القضاة - محمد بن خلف بن حيان - ج ٣ - ص ١٥٥ - ١٥٦.

وأصبحت من البديهيات عندهم!! رجما بالغيب واليك بعض الأمثلة: -

قال أشهب: سئل مالك عن الرافضة فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون[١٠٨].الرافضة شر من الخوارج اتفاقا[١٠٩].

وعن أبا عبيد انه قال: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت قوما أوسخ وسخا ولا أقذر ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة، ولقد وليت قضاء الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال.. قلت مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم[١١٠].

---

١٠٨ / فتح الملك العلى - أحمد بن الصديق المغربي - ص ٩٠./ و معرفة الثقات - العجلي - ج ١ - ص ١٠٦./ و ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٧./ و لسان الميزان - ابن حجر - ج ١ - ص ١٠./ وراجع: الجرح والتعديل - الرازي - ج ٢ - ص ٢٨

١٠٩ / الإنصاف - المرداوي - ج ١٠ - ص ٣٢٢.

١١٠ / تاريخ ابن معين ، الدوري - يحيى بن معين - ج ٢ - ص ٣١٠ - ٣١١.

ويعتبر طلحة بن مصرف الحديث عن الرافضة حال الوضوء من النواقض، حيث قال: لولا أني على وضوء لحدثتكم بما يقول الرافضة[١١١].

وسئل أحمد بن يونس: أبي بكر بن عياش: أن جار رافضي قد مرض. قال: عده مثل ما تعود اليهودي والنصراني، لا تنوي فيه الأجر[١١٢].

وقال مؤمل بن إهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون. وقال محمد بن سعيد بن الأصبهاني: سمعت شريكا يقول: احمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة يضعون الحديث ويتخذونه دينا[١١٣].

---

١١١ / تهذيب الكمال - المزي - ج ١٣ - ص ٤٣٦./ و سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ١٩٢.

١١٢ / سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٨ - ص ٥٠٤./ و تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٣ - ص ٤٩٨.

١١٣ / ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٨./ و لسان الميزان - ابن حجر - ج ١ - ص ١٠.

وقال احدهم لشريك: يا أبا عبد الله إني في ناحية ما يمكنني أن أذكر فضل أبي بكر وعمر قال: صاحبك الهم ما أدركت أحدا يفضل على أبي بكر وعمر عليا إلا أصلبته مفتضحا قلت: يا أبا عبد الله إني لي قرابة من الرافضة أعطيهم من الزكاة؟ قال: لا[١١٤].

وقال الشعبي: أحذركم الآراء المضلة وشرها الرافضة... ومحنة الرافضة محنة اليهود قالت اليهود لا يصلح الملك إلا في آل داود. وقالت الرافضة لا تصلح الإمارة إلا في آل علي، وقالت اليهود لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال، وقالت الرافضة لا جهاد حتى يخرج المهدي، واليهود يؤخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة، واليهود يولون عن القبلة شيئا، وكذلك الرافضة، واليهود تسدل أبوابها وكذلك الرافضة، واليهود خرقوا التوراة، وكذلك الرافضة خرقوا القرآن. واليهود يستحلون دم كل مسلم، وكذلك الرافضة. واليهود لا يرون طلاق ثلاث شيئا، وكذلك الرافضة، واليهود يبغضون جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة

---

[١١٤] / أخبار القضاة - محمد بن خلف بن حيان - ج ٣ - ص ١٦١.

وكذلك الرافضة يقولون: غلط بالوحي، وفضلت صنف من اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين. سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا أصحاب موسى، وسئلت النصارى فقالوا: أصحاب عيسى، وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم، فقالوا: حواري محمد، وأمروا بالاستغفار لهم فسبوهم(١١٥).

إلى غير ذلك من التهم والافتراءات والأراجيف التي اختلقوها، والأحكام التي أصدروها بحق الشيعة الروافض، ثم على أي قاعدة استندتم في تكذيب طائفة كاملة؟ فهل هذا هو نتيجة استقرائكم من الخاص إلى العام؟! ثم وان فرضنا وجود أشخاص كذابين فكيف تحكمون على طائفة بالكامل بأنهم كذابين؟!.

---

١١٥ / الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٣٨ - ٣٣٩./ قال ابن الجوزي في بداية في ذكر للموضوعات في فضائل علي (عليه السلام) قائلاً:-

فضائله الصحيحة كثيرة غير أن الرافضة لم تقنع فوضعت له ما يضع ولا يرفع وحوشيت حاشيته من الاحتجاج إلى الباطل: فاعلم أن الرافضة ثلاثة أصناف: صنف سمعوا شيئا من الحديث فوضعوا أحاديث وزادوا ونقصوا. وصنف لم يسمعوا فتراهم يكذبون على جعفر الصادق ويقولون قال جعفر: وقال فلان. والصنف الثالث: عوام جهلة يقولون: ما يريدون مما يسوغ في العقل ومما لا يسوغ. ولقد وضعت الرافضة كتابا في الفقه وسموه مذهب الإمامية، وذكروا فيه ما يخرق إجماع المسلمين بلا دليل أصلا. !!! / وخير ما رد على هذه التقولات التافهة شيخنا الأميني في كتابه الغدير ج ٣- ص ٧٨- ص ٨٧. فراجع.

وأين وجدتم أن الأحكام الفقهية لدى الشيعة تشابه أو تطابق أحكام اليهود؟!. أرشدونا أن كنا غافلين؟!!.

أن أمثال هذه الكلمات التي لا تحمل أمانة البحث والتنقيب، والمجردة عن الحقيقة الساطعة، أمثالها الكثيرة في كتب القوم قديما وحديثا وهي بذرة كل فساد وإفساد، تحيي في النفوس النعرات الطائفية، وتفرق جمع الإسلام، وتشتت شمل الأمة، و تضاد الصالح العام، وما ذكرناه هو جملة من هذه الأراجيف، وغيرها كثير.. ليقف القارئ على ما لهم من هوس وهياج في تخذيل عواطف المجتمع عن الشيعة، وليعرف محلهم من الصدق والأمانة، وليتخذ به المتكلم دروسا عالية في معرفة الآراء والمعتقدات، ويظهر للمفسر ما حرفته يد التأويل من آي الكتاب العزيز مواضعها، وللفقيه ما لعبت به أيدي الهوى من أحكام الله، وللمحدث ما ضيعته الأهواء المضلة من السنة النبوية، وللأخلاقي مصارع الهوى ومساقط الاستهتار (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين)([١١٦]).

---

[١١٦] / سورة البقرة- آية ١٤٥.

وبعد هذا البيان، نقول: لماذا لاتصفون سعد بن عبادة واتباعه بالرفض، وقد بين التاريخ انه رافضي للنظام السياسي انذاك، كما انه لم يصل لا جمعة ولا جماعة معهم. وننترك هذا الحديث للطبري لكي يحدثنا به، يقول الطبري في الخبر الذي يرويه عما جرى بين المهاجرين والانصار في امر الامارة في سقيفة بني ساعدة، زما جرى فيها وبعدها، الى ان يقول:

بعث إليه – أي الى سعد - أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك، فقال: أما والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبل وأخضب سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي فلا أفعل، وأيم الله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى أعرض على ربى وأعلم ما حسابي. فلما أتى أبو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع، فقال له بشير بن سعد: إنه قد لج وأبى وليس بمبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده وأهل بيته وطائفة من عشيرته فاتركوه فليس تركه بضاركم، إنما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه، **فكان سعد لا يصلى بصلاقم ولا يجمع معهم ويحج ولا**

يفيض معهم بإفاضتهم فلم يزل كـــذلك حـــتى هلـــك أبـــو بكر[١١٧].

وابن قتيبة الدينوري: فكان سعد لا يصلي بـــصلاتهم، ولا يجمع بجمعتهم([١١٨])، ولا يفيض بإفاضتهم([١١٩])، ولـــو يجـــد عليهم أعوانا لصال بهم ، ولو بايعه أحد على قتالهم لقاتلـــهم ، فلم يزل كذلك حتى توفي أبو بكر[١٢٠].

[١١٧] / تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٥٩.

[١١٨] / أي لا يصلي معهم صلاة الجمعة.

[١١٩] / أي لا يمشي في الحج معهم.

[١٢٠] / الإمامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٧/ و الإمامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الشيري - ج ١ - ص ٢٧ – ٢٨.

رجال الرافضة في تراجم السنة.

بعدما تبين رأي أهل السنة في الشيعة ونبزهم بالرافضة، وتصديقهم بالروايات المكذوبة والمختلقة فأنهم اعتمدوا أيضا على هذه الروايات في جرح رجال الشيعة وتضعيفهم، وباعتبارهم رافضة لا يأخذ برواياتهم، لأنهم يكذبون، ووو....الخ، كما نقلنا شطرا منه.

أما النقل عن الشيعة فقد اختلف الناس في رواياتهم على ثلاثة أقوال:

الأول/ المنع مطلقا.

الثاني/ الترخيص مطلقا إلا في من يكذب ويضع.

الثالث/ التفصيل فتقبل رواية الرافضي الصدوق العارف بما يحدث، وترد رواية الرافضي الداعية ولو كان صدوقا(١٢١).

---

١٢١ / راجع: لسان الميزان - ابن حجر - ج ١ - ص ١٠./ و ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٧./ وراجع: مقدمة فتح الباري،

إلا إننا لو تتبعنا رجال الحديث من الشيعة في كتب رجال السنة لوجدنا إنهم يضعفونهم ولا يعتمدون على رواياتهم لسبب وهو إنهم من الرافضة، وحينما لا يجدون زلة على احد الرجال فإنهم يصفونهم بصفات بذيئة ووقحة مثل عمران بن مسلم الفزاري يقولون عنه كأنه (جرو كلب)، وأنا أناشد جميع أهل الملل والنحل وعلماء الرجال، وأقول هل في تراجمكم للرجال وفي الجرح والتعديل، تترك رواية شخص يشبهه الناس بأنه يشبه جرو كلب؟؟!!. وأنا لا اعلم هل الاعتراض هو اعتراض على الثقة في نقل الرواية؟ أم أن الاعتراض هو على خلقة الله (ﷻ)؟ وهل هذه قاعدة جديدة تعتمد عندكم؟!.

لم أجد في علم الرجال أقبح من هذه القول، فهل ذهبت كل الافتراءات و لم يبقى إلا هذا الكلام لكي تقولونه وتنقلونه.

وعلى هذا فان كل شيعي رافضي وكل رافضي غير مقبول الرواية عندهم، فمثلاً قالوا أن جابرا الجعفي ضعيف رافضي لا يحتج به. ضعيف جدا بل كذاب رافضي خبيث[١٢٢].

---

١٢٢ / عون المعبود - العظيم آبادي - ج ٣ - ص ٢٤٧./ تحفة الأحوذي - المباركفوري - ج ١ - ص ٥٢١./ و كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٣./ فيض

ثابت بن أبي صفية أبي حمزة الثمالي ضعيف رافضي[١٢٣].

وقال رجل: سألت أبا الحسن الدارقطني عن بكار الـــذي يروي عنه المقانعي فقال: لا يساوي شيئا رافضي، قلت رافضي وحده، - وكأن هذا الرجل متعجب - قال: لا يجئ بمثالـــب الصحابة[١٢٤].

زياد بن المنذر، رافضي متروك[١٢٥].

نصر ابن مزاحم، قال في المغني: رافضيا تركوه[١٢٦].

محمد بن هارون الهاشمي أورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الدارقطني ضعيف وذكر في الضعفاء، كذاب رافضي[١٢٧].

القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ج ٤ - ص ٧١٧./ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣٨٣.

١٢٣ / تحفة الأحوذي - المباركفوري - و ج ١ - ص ١٣٣. و ج ٥ - ص ٤٦٦.

١٢٤ / سؤالات حمزة - الدارقطني - ص ١٨٥ - ١٨٦.

١٢٥ / كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٣٥.

١٢٦ / كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٣٩٨.

١٢٧ / فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ج ٢ - ص ٣٦١.

و سئل يحيى عن عبد الله بن عبد القدوس فقال ليس بشيء رافضي خبيث، ضعفوه(١٢٨).

عبد الله بن داهر الرازي رافضي خبيث(١٢٩).

المغيرة بن سعيد من كبار الرافضة وممن يؤمن بالرجعة(١٣٠).

عباد بن يعقوب الرواجني الكوفي أبو سعيد رافضي مشهور، وقال الحاكم كان ابن خزيمة إذا حدث عنه يقول حدثنا الثقة في روايته المتهم في رأيه، إلا أنه كان صدوقا وثقة، وقال ابن

---

١٢٨ / العلل - أحمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٦٠١./ الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٩٧. مع أن بن عدي اعده انه من الثقات ./ تهذيب التهذيب ط . دار الفكر ببيروت ٥ / ٩٥./ و ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٢٧٩. و قال العقيلي وكان من حديث عبد الله بن عبد القدوس، انه حدث عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ﷺ) أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

١٢٩ / ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٢٥٠.

١٣٠ / ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٤ - ص ١٧٧.

حبان فيه: رافضي داعية يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك[١٣١].

حمران بن أعين الكوفي قال فيه ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو داود: رافضي[١٣٢].

تليد بن سليمان، رافضي خبيث[١٣٣].

جعفر بن سليمان الضبعي وهو وإن كان أخرج له مسلم فهو رافضي ضعيف، و قال أبو حاتم: غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت[١٣٤].

عمرو بن ثابت رافضي تركوه[١٣٥].

---

١٣١ / مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤١٠ - ٤١١./ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١ - ص ١٣١./ كتاب العرش - ابن أبي شيبة - ص ٢٣./ تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٣٨٣.

١٣٢ / سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٠٤٢.

١٣٣ / سؤالات الآجري لأبي داود - سليمان بن الأشعث - ج ٢ - ص ٢٨٧.

١٣٤ / تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٢٨٦./ انظر: الثقات - ابن حبان - ج ٦ - ص ١٤٠.

١٣٥ / كتر العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٢٤٩.

شبابة بن سوار قال قلت ليونس بن أبي إسحاق ثـــوير لأي شيء تركته قال لأنه رافضي قلت إن أباك روى عنه قال هـــو أعلم[١٣٦].

عيسى بن مهران المـــستعطف مـــن شـــياطين الرافـــضة ومردهم[١٣٧].

أحمد بن منصور، أبو بكر الرمادي الحافظ الثقة مـــشهور، قال محمد بن رجاء البصري: قلت لأبي داود: لم أرك تحدث عن الرمادي! قال: رأيته يصحب الرافضة فلم أحدث عنه[١٣٨].

عمران بن مسلم الفزاري، قال أبو أحمد الزبيري: رافضي، كأنه جرو كلب. - وقال الذهبي مؤيدا لما قالـــه أبي احمـــد - قلت: خراء الكلاب كالرافضي[١٣٩].

---

١٣٦ / الكفاية في علم الرواية - الخطيب البغدادي - ص ١٥١ - ١٥٢.

١٣٧ / تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ١٦٨.

١٣٨ / ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٥٨.

١٣٩ / ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٤٢./ ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٣ - ص ٣٠٣ - ٣٠٤./ و تهذيب الكمال - المـــزي - ج ٢٢ - ص ٣٥٥./ و تهـــذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٨ - ص ١٢٤./ و تاريخ الإسلام - الـــذهبي - ج ٩ - ص

عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال ابن المديني: رافضي تركته لأجل الرفض[١٤٠].

محمد بن أحمد بن محمد الملقب ذو البراعتين. قال ابن ناصر: رافضي لا تحل الرواية عنه[١٤١].

هارون بن سعد العجلي، صدوق في نفسه، لكنه رافضي بغيض[١٤٢].

الحسين بن احمد بن محمد، قال أبو عامر العبدري: رافضي لا يحل أن يحمل عنه حرف واحد[١٤٣].

ويكفي للأنموذج والمثل أن تنظر إلى ما أورده العالم المفضال، السبكي في كتابه طبقات الشافعية وترى التعصب في

٢٣٣./ أقول: لقد بلغ الحقد بالذهبي بأن يخط بقلمه هذا التعبير الفظيع في حق شخص لمجرد كونه محبا لعلي (عليه السلام).

[١٤٠] / ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٧٢.

[١٤١] / ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦٦./ لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ٦١.

[١٤٢] / ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٨٤.

[١٤٣] / لسان الميزان - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٦٨.

ما قال. قال بإسناده عن أبي الصلت، عبد السلام بن صالح الهروي أنه قال: حدثنا علي بن موسى، الرضا، بن جعفر بن محمد بن علي - بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ﷺ)، عن علي أنه قال: قال الرسول الله (ﷺ): الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان. ثم قال السبكي: إن مدار هذا الحديث علي بن أبي الصلت، وهو وإن كان موصوفا بكثرة العبادة، غير محتج به عند المحدثين! قال الدارقطني: رافضي خبيث، متهم بوضع حديث الإيمان وقال العقيلي: رافضي خبيث وقال أبو حاتم: لم يكن عندي بصدوق، وقال ابن عدي: متهم، وقال النسائي: ليس بثقة، ومع هذا الجرح لا يعتبر قول عباس - الدوري: إن يحيى كان يوثقه! ولا قول ابن محرز: إنه ليس ممن يكذب!.

وأبو الصلت هذا هو الذي حدث عنه أبو نعيم الأصفهاني في الحلية بإسناده عن أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي حدثنا علي بن موسى، الرضا، حدثني أبي، موسى بن جعفر، حدثني أبي، جعفر بن محمد، حدثني أبي، محمد بن علي، حدثني أبي، علي بن الحسين بن علي، حدثني أبي، علي بن أبي طالب، (ﷺ) حدثنا رسول الله (ﷺ) عن جبريل (عليه السلام) قال: قال الله

عز وجل: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي. ثم قال أبو نعيم: هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين. وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد، قال: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق. فانظر ما أورده أبو نعيم ووازنه مع ما أورده السبكي تعرف ما تفعل العصبية(١٤٤).

---

١٤٤ / راجع: الإسلام والشيعة الإمامية في أساسها التاريخي - محمود الشهابي الخراساني - ص ٤٢. / و راجع: نصب الراية - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٦٧./ وإذا عرفت هذا فالجرح في عبد السلام بن صالح كله من هذا القبيل، لم يذكر أحد من الجارحين له سببا لجرحه حتى ينظر فيه هل هو مقبول أو مردود ، على أن قرائن أحوالهم دلت على سبب جرحهم إياه، ومن هذه الوجوه تعرف صحة حكم الحافظ في التقريب حيث اعتمد أنه صدوق، وطرح كل ما قيل فيه، أن ما زعمه الدارقطني أن عبد السلام بن صالح كان رافضيا خبيثا، فهذا منه غلو وإسراف فإن الرافضي هو من كان يحط على الشيخين كما ذكره الذهبي في الميزان، والحافظ في التهذيب، وغيرهما، و لم يكن عبد السلام بن صالح كذلك فقد تقدم عنه أنه كان يقدم أبا بكر وعمر ويترحم على علي وعثمان ولا يذكر أصحاب النبي () إلا بالجميل، وصرح بأن هذا مذهبه الذي يدين الله به، فكيف يكون هذا رافضيا وقد نقل الحافظ في اللسان عن ياقوت أنه قال في أحمد بن طارق الكركي: كان رافضيا، ثم تعقبه بقوله: وياقوت متهم بالنصب فالشيعي عنده رافضي. انظر: لسان الميزان، تقريب التهذيب، تهذيب التهذيب، وميزان الاعتدال، وغيرها. وراجع: فتح الملك العلى - أحمد بن الصديق المغربي.

إلى غير هؤلاء من مئات الرجال، حيث لا يوجـــد مـــبرر شرعي لترك روايات هؤلاء النفر وأمثالهم، لأنهم من الروافض، وكما تبين أن من يتهم بالكذب، أو غيره من الوضع أو..الخ، لا لان هذه الخصلة في هذا الشخص أو ذاك وإنما هو ادعاء باطـــل لا يمت إلى جل هؤلاء وغيرهم بصلة مما ذكروه، وأما الـــسبب لهذا الادعاء فانه قد لا يكون الرفض وحده سببا لعدم الأخـــذ برواية هؤلاء القوم، لذا فلا بد من اختلاق بعض المـــشينات في الرجال التي تعتمد في علم الرجال أو علم الحديث، وهذا الأمر هو من الواضحات لمن تتبع مـــا يدعيـــه علمـــاء الرجـــال في مؤاخذاهم على هؤلاء الرجال، وكما تبين شطراً منه، فنجد أن الذين قد ضعفوهم وجعلوهم من متروكين الحديث قد وثقهـــم علماء آخرون، فنجد مثلا في عبد الله بن عبد القـــدوس، فقـــد ضعفوه لأنه رافضي، وليس هذا فقط بل خبيث أيضاً، وأنـــا لا اعلم هل أن الشخص إذا كان خبيثاً وهو ثقة يضعف؟!.

وأيضا ذلك الرجل الذي سال عن بكار، فقيـــل لـــه انـــه رافضي، ولما لم يكن هناك أي مبرر شرعي بعدم الأخـــذ عـــن بكار لأنه رافضي، فقد استغرب السائل ذلك الجواب، لأنـــه لا

يمنع من الأخذ برواية الرافضي، فلما لم يجد ما يؤاخذ عليه قال له انه يجيء بمثالب الصحابة.

مع إن ابن حبان يقول: وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة و لم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز، واحتججنا بأقوام ثقات غير أهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون، وانتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه، وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات(١٤٥).

مع أننا إن تعرضنا لأقوال جملة من علماء الرجال وجدنا إن اغلب رجال الرافضة من الثقات، ومع هذا فإنهم لا يأخذون برواياتهم. أمثال أبي داود صاحب المسند حيث انه لم يأخذ فقط برواية الرافضي لأنه رافضي، وإنما حتى من رآه يصحب الرافضة، وهذا من العجائب!!!.

وكذلك ابن المديني، فهو لم يروي عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي، لأنه رافضي، و لم يتعرض بذكر شيء آخر غير انه

---

١٤٥ / راجع: الثقات - لابن حبان - ج ٦ - ص ١٤١.

الرفض. وأيضا ابن ناصر فهو الآخر لم يري عن ذو الــبراعتين، ويعلل ذلك بقوله انه رافضي لا تحل الرواية عنه. والحسين بــن احمد بن محمد، فهذا الرجل لا يحل أن يحمل عنه حرف واحد، لا لشيء إلا لأنه رافضي. وأمثال هؤلاء الكثير اقتصرنا نحن على ذكر بعض منهم. ومن شاء فليراجع كتب الرجــال والتــراجم والحديث. ليرى أضحوكة العلم بيد من وقعت!!

أن هذا الجرح الذي يقدمه علماء الرجل ليس بجرح يعتد به العقلاء، لأنه أهون من بيت العنكبوت حيث إن الدلائل علــى إبطاله من البديهيات ولا تحتاج إلى إقامة أدلة وإثباتــات. ولا ادري هل أن هناك قواعد جديدة اُختطت في علم الرجــال؟!. تفرض على الراوي أن يكون حسن المنظر، وإذا كان دميما، أو كأنه جرو كلب لا تؤخذ روايته، حتى وان كان ثقة، مــع أن الذهبي سامحه الله يشبه الرافضة بأفظع من هذا التشبيه، فإذا كان التشبيه الأول يوجب علينا بان لا نأخذ برواية ذلك الراوي، فما بالنا بتشبيه الذهبي وهو أفظع وأبشع؟؟!!.

المصادر

١. تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي
٢. تاريخ الطبري – الطبري
٣. وقعة صفين - ابن مزاحم المنقري
٤. تاريخ اليعقوبي – اليعقوبي
٥. الإمامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزيني
٦. كتاب الفتوح - أحمد بن أعثم الكوفي
٧. الكامل - عبد الله بن عدي
٨. الأخبار الطوال - الدينوري
٩. البدء والتاريخ – المقدسي
١٠. أنساب الأشراف
١١. مقاتل الطالبيين - أبو الفرج الأصفهاني
١٢. مروج الذهب – للمسعودي
١٣. الفصل في الملل والنحل
١٤. الكامل في التاريخ - ابن الأثير
١٥. تاريخ الإسلام – الذهبي
١٦. سير أعلام النبلاء – الذهبي
١٧. تهذيب الكمال – المزي

١٨. تقريب التهذيب - ابن حجر
١٩. المعارف - ابن قتيبة —
٢٠. الكامل - عبد الله بن عدي
٢١. ميزان الاعتدال - الذهبي
٢٢. تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر
٢٣. الصحاح — الجوهري
٢٤. تاج العروس الزبيدي
٢٥. مجمع الزوائد — الهيثمي
٢٦. كتاب السنة - عمرو بن أبي عاصم
٢٧. تذكرة الموضوعات — الفتني
٢٨. صحيح مسلم - مسلم النيسابوري
٢٩. سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني
٣٠. المستدرك - الحاكم النيسابوري
٣١. سنن الترمذي — الترمذي
٣٢. السنن الكبرى — البيهقي
٣٣. صحيح البخاري — البخاري
٣٤. تذكرة الحفاظ - للذهبي.
٣٥. لسان الميزان - ابن حجر

٣٦. أخبار القضاة - محمد بن خلف بن حيان
٣٧. كتر العمال - المتقي الهندي
٣٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي
٣٩. الثقات - لابن حبان
٤٠. ضعفاء العقيلي - العقيلي

المحتويات

مقدمة	٣
الرفض في اللغة والاصطلاح	٨
الجذور التاريخية لمصطلح الرفض	١٠
الرافضة في عهد زيد	١٣
السبب في تسمية الشيعة بالرافضة	٢١
الشيعة الاثني عشرية غير الرافضة	٢٢
الروايات الواردة في ذم الرافضة	٤١
مناقشة سند الروايات	٤٧
مناقشة متن الروايات	٤٩
رجال الرافضة في تراجم السنة	٧٧
المصادر	٩٠
المحتويات	٩٣